

العدد ١١٥١ - الاثنين ٢٨ ربيع الأول ١٤٤٤هـ - الموافق ٢٤/١٠/ ٢٠٢٢م

متسابقو اليمن وأمريكا وإندونيسيا وكينيا يتصدرون قائمة الفائزين

الأوقاف تختتم جائزة الكويت الدولية الـ 11 لحفظ القرآن الكريم وقراءاته وتجويد تلاوته



الاشتغال بالقرآن من أفضل العبادات ومن أعظم القربات





جمعية إحياء التراث الإسلامي

مشروع الوقف الخيري رؤية إسلامية متطورة

تبرعك لمشروع الوقف الخيري... يجعلك تساهم في جميع أوجه الخير المختلفة

كل هذا من ثمرة وقفكم -مشروع المخبز الخيري (سوريا)



كل هذا من ثمرة وقفكم -مشروع المخبز الخيري (سوريا)





www.waqfkhairy.com

تبرع أونلاين ولو بدينار واحد فقط

يمكن لعملاء زين التبرع من خلال إرسال الرقم (1) برسالة نصية بقيمة (1) دينار

أو إرسال رقم (5) برسالة نصية بقيمة (5) دينار على رقم (94044)

قرطبة - قطعة 5 - مقابل فحص العيون التابع لإدارة المرور

تلفون: 99804733 - 25310521 - فاكس: 25339067

ص.ب: 5585 - الصفاة - الرمز البريدي: 13056 - دولة الكويت

قضايا شرعية وفقهية



تابعونا على مواقع التواصل الاجتماعي



@al_forqan



الفرقان مجلة -كويتية -أسبوعية -شاملة



www.al-forqan.net

دعوة للمشاركة الفعَّالة

رغبة في تطوير أداء مجلة الفرقان

وخدمةً للإعلام الإسلامي الهادف، تدعو المجلة قراءها الأعزاء إلى مشاركتها في المساهمات الآتية:

تقديم الاقتراحات والملاحظات.

المقالات والأبحاث النافعة.

ويمكن التواصل مباشرة مع:

رئيس التحرير: سالم الناشي

هاتف: 97120302 (00965) (WhatsApp)

سكرتير التحرير: وائل رمضان

هاتف: 60087666 (00965) (WhatsApp)

أو عبر إيميل المجلة: forqany@hotmail.com



﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾



الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١١٥١ - ٢٨ ربيع الأول ١٤٤٤هـ
الاثنين - ٢٤ / ١٠ / ٢٠٢٢م

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

@AL_FORQAN
الفرقان مجلة كويتية إسبوعية شاملة

طبعت في مطابع لاكي

في هذا العدد

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع
- دولة الكويت:
شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

السلام عليكم

حاجتنا ماسّة إلى فهم القرآن والعمل به

إن حاجة البشرية بأسرها، وحاجة المسلمين خصوصا إلى القرآن الكريم ضرورة ماسة؛ فالقرآن مصدر الهداية والرشاد، ومن التمس الهدى في غيره أضله الله، وإن المشاهد لواقع الأمة الإسلامية اليوم ليرى أنها تعيش في زمان أعرض فيه كثيرٌ من أفرادها عن القرآن الكريم؛ إذ إنّ صلتهم بكتاب ربهم يكتنفها الهَجر والعقوق، وذلك بسبب الغياب القلبي والضعف المعرفي، فهي لم تحمل هم فهمه؛ لأنها صيرته كتاب قراءة ولم تصيره كتاب تدبر وعمل، وإنه من التقصير البين أن تكون صلة الأمة بالقرآن مجرد التلاوة، ولا تتعدى ذلك إلى فهمه وتدبره والاتعاظ بما فيه.

فالقرآن الكريم معتصَم هذه الأمة في أحوالها جميعا، وهي بحاجة ماسة إلى فهمه والعمل به، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «حاجة الأمة ماسة إلى فهم القرآن»؛ لأن فيه هداية لمن أراد السير على الصراط المستقيم، كما قال -تعالى-: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ (١٥) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (المائدة: ١٥-١٦)، فالقرآن روحٌ ونور: روحٌ للحياة ونورٌ للطريق، فهو حياة للأمة، ونور لطريقها؛ لأنه يخرج من ظلمات الشرك والكفر والجهالة والعصيان، إلى نور الإيمان والعلم والطاعة.

كما أنّ القرآن كتابُ حكم وتشريع، يشملُ جميع شؤون الحياة، كما في قوله -تعالى-: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ (المائدة: ٤٨)، ولقد جمع القرآن الأحكام جمعاً كلياً في الغالب، وجزئياً في المهم، فقوله -تعالى-: ﴿تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ (النحل: ٨٩)، وقوله -تعالى-: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ (المائدة: ٣) المراد بهما إكمال الكليات؛ لأنه على اختصاره جامع، ولا يكون جامعاً إلا والمجموع فيه أمور كليات؛ لأن الشريعة تمت بتمام نزوله.

كذلك فإنّ القرآن الكريم كتاب عقيدة خالصة صافية، فيه البيان الحق لكل ما وراء الغيب، مما يتعلق بالله -تعالى- وأسمائه وصفاته وربوبيته وألوهيته، وما يتعلق بخلقه للسماوات والأرض والإنسان ونشأته، وما يتعلقُ بالإيمان بالملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر، وما يتعلق بما يضاد ذلك من الكفر والشرك والنفاق، ودلائل الربوبية والألوهية والنبوات، وإعجاز هذا القرآن، كما قال الله -تعالى-: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٤٣) وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ (الزخرف: ٤٣-٤٤).

والقرآن كتاب عبادة، يتعبد الإنسان بقراءته وتلاوته وحفظه، ويتقرب إلى الله -تعالى- بذلك، فهو نورُ قلوب العارفين، ومشكاة طريق العابدين، يتلونه آناءَ الليل وأطراف النهار، يعلمونه ويتعلمونه، وهو ميسر لمن أقبل عليه: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ (القمر: ١٧).

والقرآن حبل الله المتين في مواجهة المتربصين بأمة الإسلام، الذين لا يدعون وسيلةً في حربها إلا سلكوها، فهذا القرآن يعلمُ الأمة حقيقة المعركة مع عدوها، ويبينُ لها أهدافها الحقيقية من جانب أعدائها، ثم هو يمدها بوسائل النصر وأسلحة الجهاد باللسان والبيان وبالسنان، وفي قوله -تعالى-: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: ١٠٣) قال قتادة: حبل الله المتين الذي أمر أن يُعتصم به هذا القرآن.

إن في التمسك بالقرآن الكريم ضمانا للأمة من الضلال الفكري والأمني، قال -ﷺ- في خطبته عام حجة الوداع: «وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ: كِتَابَ اللَّهِ»، وهذا ملاحظ فلما كانت الأمة معتصمة بكتاب ربها؛ كانت لها السيادة والريادة على الأمم والحضارات.

قال العلامة محمد الأمين الشنقيطي مبينا أعظم ما يعانيه العالم الإسلامي اليوم، وأنه بحاجة ماسة للرجوع إلى كتاب الله، فيقول: «ومن هدي القرآن للتي هي أقوم: هديه إلى حل المشكلات العالمية بأقوم الطرائق وأعدلها».



أخبار الجمعية

بهدف استثمار أوقات الفراغ نسائية سعد العبدالله تنظم (نادي ربيع العمر) خاص لربات البيوت



ينظم القطاع النسائي بإحياء التراث -من خلال فرعه بلجنة سعد العبدالله- (نادي ربيع العمر) للنساء، وخصوصاً لربات البيوت، فضلا عن العديد من الأنشطة والفعاليات للنساء والفتيات في مختلف مناطق الكويت من خلال الإدارات والفروع النسائية التابعة له، ويستهدف هذا النادي استثمار أوقات فراغ السيدات، وخصوصاً ربات البيوت فيما يعود عليهن وعلى مجتمعهن بالنفع والفائدة، وسيُطرح -من خلاله- العديد من البرامج الشرعية والاجتماعية والنفسية والصحية، فضلا عن البرامج الحياتية والترفيهية، وستكون الدراسة في النادي كل يوم اثنين أسبوعيا من الساعة (٥ - ٨) مساء للأعمار من (٤٥) سنة فما فوق.

أنشطة ثقافية ودعوية متنوعة لإحياء التراث في المناطق المختلفة

أنشطة ثقافية ودورات ولقاءات دعوية مختلفة، تطلقها جمعية إحياء التراث الإسلامي للرجال والنساء، من خلال اللجان التابعة لها؛ حيث أقيم مساء يوم الاثنين ١٧ أكتوبر سمر ثقافي للنساء تحت عنوان: (بذرة الخير) يتضمن خاطرة تلقيها أ. ليلى الخضر، كما أقيم درس إيماني بعنوان: (الشافع المشفع) ألقته أ.لطيفة العنزي، كما أقيم -على هامش النشاط- طبق خير، ومسابقات ثقافية، وذلك في مقر لجنة الصباحية النسائية، كما أقامت الجمعية يوم الاثنين نشاطًا ثقافيًا للرجال تضمن محاضرة بعنوان: (الافتقار إلى الله) للشيخ: د. حسين القحطاني في النسيم، ويشرف على هذا النشاط فرع الجهراء التابع للجمعية، كذلك بدأ فرع الرميثية



وسلوى درسا أسبوعيا بعنوان: (إدارة الغضب) للشيخ: د. مهند العيدان مساء كل أحد في تمام الساعة (٧,٣٠) مساء، وستبث فعاليات الدرس مباشرة على حساب الانستغرام turathkw، أما لجنة حطين النسائية فنظمت دورة بعنوان: (أنا وقلبي) للأستاذة. منيرة السليم مساء يوم الأحد في المقر الرئيسي للجنة.

فعاليات ثقافية ومحاضرات شرعية تنظمها التراث بمختلف المناطق

ضمن أنشطتها الثقافية والعلمية نظمت جمعية إحياء التراث سلسلة من الدروس العلمية والمحاضرات، في عدد من المناطق المختلفة، ومن ذلك محاضرة بعنوان: (الموعظة في القرآن الكريم) للشيخ: د. علي الوسمي بفرع الجمعية بمنطقة سعد العبدالله يوم الأربعاء ١٠/١٩، كما ينظم فرع الجمعية بمنطقة صباح السالم سلسلة الدروس الأسبوعية حول اسم الله تعالى (البديع)، كل يوم ثلاثاء في شرح كتاب (النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى)، يلقيها الشيخ: د. محمد الحمود النجدي بعد صلاة المغرب مباشرة، وذلك عن طريق البث المباشر عبر حساب فرع صباح السالم على الانستغرام TURATHSBS@، كذلك عقد الفرع



محاضرة: (أفتّان أنت؟) للشيخ: راشد محمد العجمي مساء يوم الثلاثاء الموافق ١٠/١٨، أما فرع الصليبيخات فقد أقام درسه الأسبوعي الذي يعقد يوم الاثنين من كل أسبوع بعنوان: (ومن يستغن يغنه الله) للشيخ: فاضل حمزة بعد صلاة العشاء مباشرة في ديوانية فرع الجمعية بمنطقة الصليبيخات والدوحة.

شرح كتاب الطّلاق من مختصر مسلم

باب: في المُطَلّقة تَخْرجُ لجُداد نَخْلها

الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

عن جَابر بْن عَبْد اللَّه -رضي الله عنه-: يَقُولُ طُلّقَتْ خَالَتِي، فَأَرَادَتْ أَنْ تَجُدّ نَخْلَهَا، فَزَجَرهَا رَجُلٌ أَنْ تَخْرُجَ، فَأَتَتْ النَّبِيّ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ: «بَلَى، فَجُدّي نَخْلَك، فَإِنّك عَسَى أَنْ تَصَدّقي، أَوْ تَفْعَلي مَعْرُوفًا». الحديث رواه مسلم في الطّلاق (١١٢١/٢) باب: جواز خُروج المُطلّقة البائن، والمُتوفّى عنها زوجُها في النّهار لحاجتها.

والمُطلّقة البائن، هي: مَنْ طُلّقت ثلاثاً، فالزّوج إنْ طلقها الطّلقة الثالثة؛ فإنّه يكون طلاقًا ليس برجعي، تبينُ منه بَيْنونة كبرى، لا تصلح له إلا بعد زوج ودُخول، أمّا إذا طَلّقها طلقةً واحدةً، أو طَلقتين، فهذا طلاق رجعي، له الرجوع إليها ما دامت في العدة.

ويَروي جابرُ بنُ عبد الله -رضي الله عنهما-، أنّ خالَتَه، قيلَ: اسْمُها أسْماءُ. طُلِّقَتْ طلاقًا بائنًا، كما في رِواية أبي داوُد: «طُلِّقَتْ خالَتي ثلاثًا».

قال: «فأرادتْ أنْ تَجدّ نَخْلها» أي: أرادَتْ أنْ تخرُجَ في عِدّتها لتَقْطَعَ الثّمارَ الّتي في نَخلِها.

قوله: «فزَجَرها رجُلُ أنْ تَخرج» أي: فزجَرَها رجُلٌ ونَهاها عنِ الخُروجِ، حتّى تقضيَ العِدّةَ.

وقوله: «فأتت النّبيّ -صلى الله عليه وسلم- فقال: بلى فجُدّي نَخْلك، فإنّك عَسَى أنْ تَصَدّقي، أو تفعلي مَعْروفاً» أي: فجاءتْ إلى النّبيّ -صلى الله عليه وسلم-؛ وذلك حتّى تَسْألَه، وأخْبرَتْه بما حدَثَ، وبحالِها وضَرورَتِها للخروج إلى جِذاذِ نَخلِها، وجَني ثمارِه، وهل يجوزُ لها أنْ تخرُجَ مِنْ بَيتِها في عِدّتها لهذه الضّرورة؟

قوله: فقال لها النّبيُّ -صلى الله عليه وسلم-: «بلى»، وعند أبي داود: «اخْرُجي»، واقْطَعي ثمارَك، فعَسى بعدَ أنْ تقطَعي ثمرَ نَخلِك، أنْ تَتَصدّقي منه على الفُقَراءِ والمَساكين، «أو تَفْعَلي مَعْروفًا»، والمعروفُ: اسمٌ جامعٌ لكُلِّ ما عُرِفَ مِن طاعةِ اللهِ، والإحْسانِ إلى النّاس، وهذا تَعليلٌ لإباحة الخُروجِ، وإنْ خُرِّجَ مَخرَجَ التّنبيهِ لها، والحَضّ على فعلِ الخير.

كما أنّه أباحَ لها الخُروجَ لحاجَتِها، لرعاية مَصالحِها ونَخلِها ومالِها، كما هو ظاهرُ الحديث في أوّله.

وجه الفرق بينَ الصّدقة والمعروف

ولعَلّ وجهَ الفَرقِ بينَ الصّدقةِ والمعروفِ: أنْ يكونَ المُرادُ بالصّدقةِ الواجبةِ هي الزكاة، وبالمعروف صَدَقةَ التّطوّع.

وقيل: إنّما قال لها النّبيُّ -صلى الله عليه وسلم- ذلك؛ لأنّه كان يعلَمُ أنّها صاحبةُ خَير، عُهِدَ منها المعروفُ، أو أجابَها بما فيه إرْشادٌ لها إلى الصّدقةِ والتّطوّعِ، ولا يَخْفى ما فيه مِنْ لُطفٍ وحكمة.

قال النووي: وهذا الحديث: دليلٌ لخُروج المُعْتدّة البائن للحَاجة، ومذهب مالك والثوري والليث والشّافعي وأحمد وآخرين: جواز خُروجها في النّهار للحاجة، وكذلك عند هؤلاء: يجوزُ لها الخروج في عدّة الوفاة، ووافقهم أبو حنيفة في عدّة الوَفاة، وقال في البائن: لا تَخرج ليلاً ولا نهاراً؟!

وفيه: اسْتحباب الصّدقة مِنَ التّمر عند جُداده، والهدية، واسْتحباب التّعريض لصاحب التمر بفعل ذلك، وتذكير المعروف والبر، والله تعالى أعلم.

فوائد الحديث

- إرْشادُ السّائلِ إلى ما فيه خيْرٌ له في دينِه ودُنْياه، والزّيادةُ في الجوابِ لحاجةِ السّائلِ ومصلحته.
- وفيه: مَشروعيّةُ خُروجِ المُطلّقةِ في عِدّتِها للضّرورة، وقَضاءِ مَصالِحِها الّتي لا غِنَى لها عنها.
- وفيه: مَشروعيّةُ العِنايةِ بحِفظِ المالِ، واقْتِنائِه لفعلِ الخيْرِ، والمواساةِ به.
- وفيه: الصّدقةُ مِنَ التّمرِ عندَ جَنْيِه، والهَديّةُ منه.
- وفيه: التّعْريضُ لصاحبِ التّمرِ بالصّدَقة، وتَذْكيرُه بالمعروفِ والبِرّ.
- وفيه: أنّ الشّريعةَ الإسْلاميّةَ جاءَتْ باليُسْرِ والخَيْرِ للنّاسِ، فراعَتْ أحْوالَهم عندَ تَنْفيذِ أحْكامِ الشّرعِ، حتّى لا يَقَعوا في الحَرَجِ والضّيقِ.



الأحكام الفقهية من القصص القرآنية

الأحكام المستفادة من قصة داود وسليمان -عليهما السلام

الحكم بالحق واجتناب الهوى وحظوظ النفس

أ.د. وليد خالد الربيع

قال -تعالى-: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ (سورة ص:٢٦)، تقدم في الآيات السابقة أن الله -تعالى- اختبر داود -عليه السلام- في تلك القضية ليتنبه لما صدر منه، وأنه -عليه السلام- خرّ ساجدا وأناب لله -تعالى- بالتوبة النصوح والعبادة، ثم أرشده -سبحانه- والمكلفين من بعده إلى أساس العدل وهو الحكم بالحق واجتناب الهوى وحظوظ النفس.

قال ابن كثير:» هذه وصية من الله -عز وجل- لولاة الأمور أن يحكموا بين الناس بالحق المنزل من عنده -تبارك وتعالى-، ولا يعدلوا عنه فيضلوا عن سبيله، وقد توعد الله -تعالى- من ضل عن سبيله، وتناسى يوم الحساب، بالوعيد الأكيد والعذاب الشديد».

الأمور التي يتحقق بها العدل

وبيّن الشيخ ابن سعدي أن العدل يتحقق بأمور منها: العلم بالواجب، والعلم بالواقع، والقدرة على تنفيذ الحق.

وقد يطرأ على ذهن شخص شبهة وهي: هل يمكن أن يحكم نبي بالهوى؟ والجواب كما قال الشنقيطي: «ومعلوم أن نبي الله داود لا يحكم بغير الحق، ولا يتبع الهوى فيضله عن سبيل الله، ولكن الله -تعالى- يأمر أنبياءه -عليهم الصلاة والسلام- وينهاهم ليشرع لأممهم».

وقال -أيضا مؤكدًا هذه القاعدة-: «من أصرح الأدلة القرآنية الدالة على أن النبي يخاطب بخطاب والمراد بذلك الخطاب غيره يقينا قوله -تعالى-: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ الآية (سورة الإسراء:٢٣) ومن المعلوم أن أباه -ﷺ- توفي قبل ولادته، وأن أمه ماتت وهو صغير. فتبين أن أمره -تعالى- لنبيه ونهيه له إنما يراد به التشريع على لسانه لأمته».

شروط تولي القضاء

وأبرز من يحكم بين الناس هم القضاة؛ لذا يشترط في القاضي شروط تضمن جدارته لهذا المنصب الخطير؛ فيشترط: الإسلام، والبلوغ والعقل، والحرية، والعدالة، والذكورة، والعلم، وسلامة الحواس؛ وذلك ليحصل له معرفة الحق الحكم به مع القدرة على تنفيذه؛ ولهذا قال عمر: «فإنه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له».

وقد أثار القرطبي مسألة فقهية أخذها من الآية الكريمة تتعلق بعلم القاضي فقال:» هذه الآية تمنع من حكم الحاكم بعلمه؛ لأن الحكام لو مكنوا أن يحكموا بعلمهم لم يشأ أحدهم إذا أراد أن يحفظ وليه ويهلك عدوه إلا ادعى علمه فيما حكم به».

نوعان من العلم

تقدم أنه يشترط في القاضي نوعان من العلم: العلم بالأحكام الشرعية، والعلم بحقيقة الواقعة، وهو المراد هنا، وهو نوعان:

الأول: القاضي يحكم بموجب علمه

إذا علم القاضي بحقيقة الواقعة في

يشترط في القاضي نوعان من العلم: العلم بالأحكام الشرعية والعلم بحقيقة الواقعة

مجلس القضاء من خلال الحجج القضائية كالبينات التي يقيمها المدعي، أو إقرار المدعى عليه، أو حلفه اليمين مع إنكاره، ونحو ذلك فإن القاضي يحكم بموجب علمه؛ لأن هذا علم مستند إلى أدلة وحجج معتبرة ليست من عنده، ولا يتهم في حكمه إذا استند إليها.

الثاني: علم القاضي بغير حجج قضائية

إذا علم القاضي بحقيقة الواقعة بغير الحجج القضائية، كما لو سمع شخصًا يطلق امرأته ثلاثا خارج مجلس القضاء، أو رأى القاضي شخصًا أتلف مال شخص خارج القضاء ثم رفعت الدعوى إليه فهل يحكم بالطلاق إذا طلبت الزوجة ذلك؟ ويحكم بالضمان على المتلف؟ استنادا إلى علمه فقط دون الحجج القضائية، هنا اختلف الفقهاء:

المذهب الأول: يقضي القاضي بعلمه

وهو مذهب الظاهرية والصاحبين والشافعية في الأظهر ورواية عن أحمد، ومما استدلوا به:

١- قوله -تعالى-: ﴿كونوا قوامين بالقسط﴾(سورة النساء:١٣٥)، وليس من القسط أن يترك الظالم على ظلمه لا يغيره وهو عالم بظلمه، وأن يعلم طلاق المرأة ويترك مطلقها يعاشرها.

٢- قوله -ﷺ- لهند زوجة أبي سفيان: «خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف» متفق عليه، فقضى لها بناء على علمه بشح أبي سفيان دون أن يطلب بينة أو إقراره بذلك.

وأجيب عن هذا الاستدلال:

١- بأن الآية في حق الشهود، فهم مأمورون بالقسط في الشهادة، ولو قلنا بالعموم فهي مخصوصة في حق القاضي؛ لأن الأدلة تلزمه القضاء بالحجج.

٢- أما قصة هند كانت إفتاء وليست قضاء؛ لأن أبا سفيان كان حاضرا في البلد ولم يستدعه النبي -ﷺ- لسماع أقواله ومعلوم أنه لا يجوز الحكم على الغائب في البلد حتى يعلن.

المذهب الثاني: لا يقضي بعلمه

وهو مذهب المالكية والحنابلة والمتأخرين من الحنفية وقول للشافعية، ومما استدلوا به:

١- قوله -ﷺ-: «إنّما أنا بَشَرٌ وإنّكُم تَخْتَصِمُونَ إلَيّ، ولَعَلّ بَعْضَكُمْ أنْ يَكونَ ألْحَنَ بحُجّته من بَعْض، فأقْضِي علَى نَحْوِ ما أسْمَعُ» الحديث أخرجه البخاري، فدل على أنه يقضي بما يسمع لا بما يعلم.

٢- في قصة اختصام الأشعث بن قيس مع رجل في بئر، قال النبي -ﷺ-: «شاهداك أو يمينه» متفق عليه، وفي رواية مسلم:« ليس لك إلا ذاك»، فحصر الحجة في البينة واليمين دون علم الحاكم.

٣- استدلوا بآثار عن الصحابة منها

العدل يتحقق بأمور منها العلم بالواجب والعلم بالواقع والقدرة على تنفيذ الحق

قول أبي بكر: «لو رأيت رجلا على حد من حدود الله لم أحده حتى يكون معي غيري» أخرجه البيهقي. أي: لم أعاقبه بعقوبة الحد حتى تقوم البينة عندي.

وتداعى رجلان عند عمر فقال له أحدهما: أنت شاهدي. فقال عمر: «إن شئتما شهدت ولم أحكم، أو أحكم ولا أشهد»، وهو القول الأظهر سدا للذريعة أمام قضاة السوء من الحكم على البريء بغير حجة، ونقل الشوكاني عن الكرابيسي أنه قال: «لا يقضي القاضي بما علم لوجود التهمة؛ إذ لا يؤمن على التقي أن تتطرق إليه التهمة» وقال: «ويلزم من أجاز للقاضي أن يقضي بعلمه مطلقا أنه لو عمد إلى رجل مستور لم يعهد منه فجور قط أن يرجمه ويدعي أنه رآه يزني، أو يفرق بينه وبين زوجته ويزعم أنه سمعه يطلقها، فإن هذا الباب لو فتح لوجد كل قاض السبيل إلى قتل عدوه وتفسيقه والتفريق بينه وبين من يحب، ومن ثم قال الشافعي: لولا قضاة السوء لقلت إن للحاكم أن يحكم بعلمه».

قال ابن القيم: «ولقد كان سيد الحكام -صلوات الله وسلامه عليه- يعلم من المنافقين ما يبيح دماءهم وأموالهم، ويتحقق من ذلك، ولا يحكم فيهم بعلمه مع براءته عند الله وملائكته وعباده المؤمنين من كل تهمة».

وقال ابن عثيمين:» لو فتح الحكم للقاضي بعلمه لفسدت أحوال الناس؛ لأنه ليس كل إنسان ثقة، فسدّ الباب هو الأولى، فإذا تحاكم إليّ خصمان وأنا أعلم أن الحق مع المدعي علم اليقين فماذا أعمل؟ أحول القضية إلى قاض آخر وأكون شاهدا».

بالتعاون مع معهد إشراقات
مركز تراث للتدريب



دورة مهارات التواصل الفعال والتعامل مع الآخرين

أقام مركز تراث للتدريب التابع لقطاع العلاقات العامة والإعلام بجمعية إحياء التراث الإسلامي الأسبوع الماضي دورة مهارات الإشراف الإداري الفعال، قدمها د. عطية العلي، وحضرها عدد من موظفي الجمعية ولجانها المختلفة، وكان من أهداف الدورة تعريف المشاركين بمهارات الاتصال الفعال وتحديد النماذج الضرورية للتواصل مع الذات ومع الآخرين، وكيفية استخدام وسيلة الاتصال الملائمة للرسالة والتعرف على العوامل المؤثرة في عملية الاقناع والتأثير على الآخرين، وتطوير مهارات الاستماع (الإنصات)، وكيفية قراءة لغة الجسد بطريقة تساعد على فهم الرسالة فهما واضحا، والتعرف على معوقات الاتصال الفعال والتعامل معه.

تعريف الاتصال

في البداية تكلم العلي عن تعريف الاتصال: بأنه عملية مستمرة تتضمن قيام طرف بتحويل أفكار ومعلومات معينة إلى رسائل شفوية أو مكتوبة، تنقل من خلال وسيلة اتصال، وهو مهارة تبادل المعلومات والتفاهم مع شخص آخر أو آخرين، وكذلك أيضًا هو عملية يقوم بموجبها شخص (مرسل) بإرسال منبه (رسالة) بقصد تعديل أو تغيير سلوك شخص آخر (المستقبل)، وعملية تبادل الأفكار والمعلومات من أجل إيجاد فهم مشترك وثقة.

أهمية مهارات الاتصال

ثم ذكر العلي أهمية مهارات الاتصال وذكر منها ما يلي:

- الاتصال هو أساس حياتنا اليومية؛ حيث نعتمد عليه في نقل الأفكار وتبادل المشاعر واستعراض الأخبار وتناقل وجهات النظر وتوفير المعلومات والرقابة.
- أوضحت بعض الدراسات أن (٨٥٪) من النجاح الذي يحققه الإنسان في عمله يعتمد فيه على البراعة الاتصالية و(١٥٪) فقط تعتمد على المهارات العملية أو المهنية المتخصصة.
- الناس الذين يجيدون الاتصال يحققون أهدافهم حيثما تكلموا أو كتبوا وأيا كان جمهورهم.
- يؤثر في الاتصالات النفسية والروحية.
- يؤثر في مناخ المنظمة لارتباطه بقضايا الروح المعنوية والحوافز والعلاقات العامة.

أنواع الاتصال

وعن أنواع الاتصال بين العلي أن الاتصال منه اتصال لفظي (مكتوب ومنطوق)، وهو عبارة عن نقل الأفكار والمعاني إلى الآخرين بواسطة الكلمات والرموز سواء كانت منطوقة أم مكتوبة.

الاتصال أساس في حياتنا اليومية حيث نعتمد عليه في نقل الأفكار وتبادل المشاعر واستعراض الأخبار وتناقل وجهات النظر وتوفير المعلومات والرقابة

.الجسم)، وهو عبارة نقل الأفكار والمعاني إلى الآخرين عن طريق إيماءات الجسم والإشارة والرموز.

عناصر الاتصال

١- المرسل: هو الشخص أو الجهة التي تبادر إلى إرسال الرسالة.

٢- الرسالة: هي المضمون أو المعنى الذي يسعى المرسل إلى توصيله وقد يتخذ الرسالة صيغاً متعددة:-

كالكلمات والإيماءات والإشارات والأصوات.

٣- الوسيلة: هي الأداة التي يعتمدها المرسل من أجل توصيل رسالته إلى المستقبل.

٤- المستقبل: هو الشخص الذي توجه الرسالة إليه لاستلامها وتفسير دلالاتها.

٥- الاستجابة: هي الرد الذي يعبر عن موقف المستقبل من الرسالة التي تلقاها من المرسل.

٦- التأثير: هو ما يعبر عن تحقيق



مدير مركز تراث للتدريب جاسم السويدي والمحاضر يتوسطان الحضور



د.عطية العلي وجانب من الدورة

أهداف المرسل وحدوث تغيير في الاتجاه الذي يرغبه على معلومات أو اتجاهات أو سلوك المستقبل.

المهارات الضرورية للاتصال

١. السلوك الحضوري:- وتعني الحضور جسماً وعقلاً؛ بحيث تظهر للشخص الآخر الاحترام والتقدير والاهتمام والعناية.

٢- مهارة الإصغاء:- تقوم على تركيز الانتباه على شخص المتحدث من خلال الاتصال السمعي والبصري فهذا يساعد على فهم ما يقوله وما يشعر به الآخر، وتعد عملية صعبة بحاجة لتدريب.

٣- مهارة التعاطف:- تعني قدرة الفرد على فهم أفكار الطرف الآخر ومشاعره، ونظهر تعاطفنا من خلال الحركات والكلمات وتعبيرات الوجه ونبرة الصوت.

٤- مهارة السؤال:- وهي الطريقة التي يسأل بها المرسل، وتحدد مدى إجابة الطرف الثاني للسؤال، والأسئلة نوعان: أسئلة محددة مثل: هل أنجزت معاملتك لهذا اليوم؟ وأسئلة مفتوحة تعطي مجالاً للمجيب للتحدث عموما مثل: حدثني عن تخصصك؟

٥- مهارة كشف الذات: رسائل أنا وأنت تساعد على كشف ميولنا وأفكارنا للآخرين وتسهم بحل التوتر الموجود.

٦- مهارة التعبير:- هي محاولة توصيل ما أريد قوله بطريقة فعالة من خلال حديثي أو إصغائي بطريقة جيدة، وصياغة ما أريد قوله بطريقة فعالة تتيح لي التعبير عما أريده بوضوح من خلال اختيار الكلمات والحركات المناسبة لإيصال الفكرة.

أهداف مهارات الاتصال

- التأثير في اتجاهات الناس بهدف تغييرها.

- تغيير المعلومات التي يحملها الآخرون حيال موضوع ما.

- تغيير أفكار الناس ومشاعرهم وسلوكهم.

قواعد الاتصال الفعال

١- تحديد الهدف من الاتصال وتفهم أهداف الآخرين.

٢- محاولة اكتشاف ما يثير اهتمام الآخرين وميولهم قبل البدء بعملية الاتصال.

٣- الحذر من مقاطعة الآخرين وتجنب السخرية منهم أو التركيز على أخطائهم.

٤- تقبل وجهات نظر الآخرين والإنصات اليهم بفاعلية.

٥- عدم التسرع في التقييم والتعليق على الآخرين.

٦- تجنب القيام بأعمال أخرى حال متابعة المتحدث.

٧- عدم الاستئثار بالحديث طيلة الوقت.

معوقات الاتصال الفعال

معوقات تتعلق بالمرسل:- هي جملة المعوقات التي تتعلق بشخصية المرسل نفسه وما يتصل بها من تشويشات نفسية أو عقلية أو جسدية قد تؤثر على طبيعة الرسالة وحسن صياغتها وإرسالها.

معوقات تتعلق بالرسالة:- هي جملة المعوقات التي تتعلق بعدم ملائمة الرسالة من ناحية الشكل أو الحجم أو المضمون.

معوقات تتعلق بوسيلة الاتصال:- هي جملة المعوقات التي تتعلق بعدم انسجام وسيلة الاتصال المستخدمة سواء كانت شفهية أم مكتوبة أم إيمائية مع محتوى الرسالة وطبيعة المرسل إليه.

معوقات تتعلق بالمستقبل نفسه:- هي جملة المعوقات التي تتعلق بشخصية المستقبل نفسه، وما قد يتصل بها من وضع مزاجي أو تشويشات نفسية أو عقلية أو جسدية، قد تؤثر على حسن استقباله للرسالة وفهمها، ومن ثم الاستجابة لها.

بالتعاون مع معهد إشراقات
مركز تراث للتدريب



دورة معايير خدمة المتبرعين ومبادئها

أقام مركز تراث للتدريب التابع لقطاع العلاقات العامة والإعلام بجمعية إحياء التراث الإسلامي الأسبوع الماضي دورة معايير خدمة المتبرعين ومبادئها، قدمها مدير إدارة التنسيق والمتابعة بالجمعية نواف سالم الصانع، وحضرها عدد من موظفي الجمعية ولجانها المختلفة، وكان من أهداف الدورة تعريف المشاركين المبادئ التي تؤمن بها جمعية إحياء التراث الإسلامي، ويعد تطبيقها ركنا أساسيا من متطلبات العمل فيه، ولتحقيق خدمة للمتبرعين متميزة تتوافق مع المعايير العالمية لجودة الخدمة.

وبين الصانع أن الدليل ينقسم إلى سبعة أقسام أساسية تتناول مراحل الخدمة كافة:

١. المظهر ومنطقة العمل.
٢. الاستعداد لاستقبال المتبرعين.
٣. مهارات التواصل.
٤. مبادئ التعامل مع شكوى المتبرع.
٥. الجودة في إتمام المعاملة.
٦. ختام المعاملة.
٧. التحلي بروح الفريق والمسؤولية المشتركة لإظهار الفرع في أجمل صورة.

القسم الأول: المظهر ومنطقة العمل

وفي هذا القسم بين الصانع أمورا عدة يجب على الموظف مراعاتها وهي:

(١) ترتيب منطقة العمل: فيجب أن تكون زاوية عملك مرتبة، ونظيفة، وكذلك كون مكتب المشرف هو المحطة الأولى لخدمة المتبرعين، فإن أي إهمال في ترتيب المكان ونظافته، يعكس صورة سلبية على الفرع كامل، فزاوية العمل النظيفة والمرتبة تعطي المتبرع انطباعا عنك بأنك جدير بالثقة، وتقوم بعملك بطريقة منظمة؛ مما يعزز ثقته بك.

(٢) المظهر الشخصي: يجب أن يكون مظهر الموظف مرتبا ونظيفا ولائقا، ويلائم طبيعة العمل، كذلك فإن مخالفة تعاميم اللباس تعكس عدم احترامك للمؤسسة، كما تظهر صورة غير مثالية أمام المتبرعين إذا كان مظهرك لا يلائم مكان عملك.

(٣) الالتزام بوضع هوية العمل: فيجب أن تكون هوية العمل الخاصة بك معلقة بوضوح يسمح لأي شخص بقراءة الاسم، ويجب أن تحرص ألا تكون الهوية مقلوبة أو مخفية تحت الملابس، والهدف من وجود البطاقة هو التعريف باسم الشخص الذي يؤدي المعاملة؛ لذا عليك أن تحرص على تحقيق ذلك خلال أوقات العمل الرسمية.

القسم الثاني: الاستعداد لاستقبال المتبرعين

(١) الوجود في منطقة العمل: عليك أن تكون موجودا في منطقة عملك؛ بحيث تتمكن من رؤية المتبرع واستقباله فور دخوله الفرع، وعليك أن تتأكد من التنسيق مع أحد زملائك في الفرع ليقوم بتغطية مكانك في فترة تغيبك.

(٢) وضعية الجلوس: إن جلوسك بوضع معتدل مستقيم، غير مائل، يظهر استعدادك لاستقبال المتبرعين، مع مراعاة النظر إلى المتبرع المقبل عليك، كما عليك أن تتجنب القيام بأمور شخصية في أثناء وجودك في منطقة عملك وخلال فترة استقبال المتبرعين، كالأكل والشرب والتحدث بالهاتف النقال أو قراءة الصحف اليومية.

(٣) احترام دور المتبرع: إن احترام دور المتبرع وعدم تقديم معاملة شخص على متبرع آخر، يعكس مدى حرصك على النظام واحترام حقوق الآخرين، وهناك بعض الحالات الاستثنائية التي تحتم عليك التصرف بذكاء، مثل وجود متبرع كبير السن، أو متبرع من ذوى الاحتياجات الخاصة، ويتم ذلك بالتنسيق مع زملائك ومدير الفرع لخلق فرصة تمكنكم من خدمته بطريقة سريعة وإعطائه الأولوية.

(٤) سرعة الانتباه للمتبرع: فيجب الانتباه للمتبرع فور وصوله؛ لإعطائه صورة تدل على استعدادك التام لاستقباله.

- في حال انشغالك بأمر طارئ، عليك أن توصل رسالة إلى المتبرع تبين له انتباهك لوصوله، وقد تتمثل ذلك بنظرة بالعين وابتسامة مع الإيماء.

القسم الثالث: مهارات التواصل

- المبادرة بالتحية.
- الابتسامة.
- النظر والاستماع للمتبرع.
- استخدام الاسم واللقب.


المشاركون في الدورة في صورة جماعية مع مدير مركز تراث للتدريب

- الإرشاد الصحيح.
- نبرة صوت مناسبة.
- اللباقة في التعامل.
- إعطاء المتبرع الوقت المناسب.
- الاعتذار والاستئذان من المتبرع.

القسم الرابع: مبادئ التعامل مع شكوى المتبرع

أساسيات التعامل مع المتبرع الذي يقدم الشكوى:

- عليك أن تبدي اهتماما حقيقيا وأن تستمع للمتبرع وتتأكد من فهم شكواه بوضوح.
- عليك أن تقوم بالاعتذار للمتبرع عن تجربته أو الموقف السلبي الذي واجهه معنا «بغض النظر عن السبب».
- عليك أن تشكر المتبرع على تواصله معنا وتعبيره عن آرائه؛ فمن خلال ذلك يمكننا فهم احتياجاته وخدمته بطريقة أفضل.
- كما يجب أن تؤكد للمتبرع بأننا في جمعية إحياء التراث الإسلامي سوف نتعامل مع مشكلته باهتمام وعناية تامة.
- وبالتأكيد عليك أن تسعى جاهدا لحل مشكلة المتبرع مباشرة إن أمكن، وذلك من خلال الإجراءات الخاصة بذلك.

القسم الخامس: الجودة في إتمام المعاملة

السعي في خدمة المتبرع: عليك أن تسعى جاهدا لتحقيق الراحة للمتبرع، وذلك بتقديم الخدمة بشكل يشعر المتبرع بأنك تريد مساعدته برحابة، ويمكن ذلك من خلال إعطاء المتبرع البدائل المختلفة التي تناسب احتياجاته، والعمل على تحقيق السرعة والجودة في الخدمة المقدمة للمتبرع.

التسويق وعرض مشاريع الجمعية: عليك أن تقوم بعرض أحد المشاريع أو إحدى الخدمات التي تقدمها جمعية إحياء التراث الإسلامي، التي تناسب حاجة المتبرع وتحقق له منفعة، وأن تقوم بشرح المشروع شرحا وافيا ومفهوما لدى المتبرع، مع تقديم (البروشور) الخاص إن وجد؛ لأن ذلك يساعد على التميز في تحقيق أهدافك البيعية، كما يقوي ذلك العلاقة بين المتبرع وبينك بصفتك ممثلا عن جمعية إحياء التراث الإسلامي.


نواف الصانع وجانب من الدورة

القسم السادس: ختام المعاملة

التحية والتأكد من إتمام المعاملة: في الختام يجب أن تقوم بتحية المتبرع وتوديعه بابتسامة، والتأكد من عدم وجود رغبات أخرى لدى المتبرع، ويمكن ذلك من خلال سؤاله: «خدمة أخرى، تأمر على شيء، تحب أن أخدمك بشيء ثان» وذلك بعد انتهاء المعاملة.

شكر المتبرع: يجب أن تشكر المتبرع في نهاية المعاملة على زيارته واختياره الجمعية إحياء التراث الإسلامي.

ويمكن ذلك باستخدام أي عبارة شكر على سبيل المثال: شكرا على الزيارة أو شكرا لاختيارك جمعية إحياء التراث الإسلامي ومشكور ونراك إن شاء الله.

القسم السابع: روح الفريق والمسؤولية المشتركة

- روح التعاون تخلق بيئة إيجابية في الفرع، وتساعد في خدمة المتبرعين وإنجاز المهام بطريقة مرنة وسريعة.
- عليك أن تتواصل مع زملائك بطريقة لبقة تحفظ الهدوء وخصوصية المتبرعين.
- يجب أن يكون الفرع نظيفا ومرتبا؛ فلا تتردد بالتواصل مع المستخدم أو مدير الفرع بشأن أي ملاحظة سلبية تشاهدها في الفرع.
- يجب أن تكون موجودا في منطقة عملك، وإذا اضطررت لتركها عليك أن تتواصل مع زملائك أو مديرك حتى يتم التنسيق وعدم إرباك سير العمل في الفرع.
- اهتم بترتيب (البروشورات) الموجودة على مكتبك، وساهم في ترتيب البروشورات الموجودة بالفرع عموما، إما مباشرة أو عن طريق التواصل مع مدير الفرع، واحرص على أن يظهر فرعك في أفضل صورة.



متسابقو اليمن وأمريكا وإندونيسيا وكينيا يتصدرون قائمة الفائزين

الأوقاف تختتم جائزة الكويت الدولية الـ 11 لحفظ القرآن الكريم وقراءاته وتجويد وتلاوته

تقرير: وائل رمضان

تحت رعاية سمو أمير البلاد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح -حفظه الله-، أقيم يوم الأربعاء الماضي ٢٣ من ربيع الأول ١٤٤٤هـ، الموافق ١٩ أكتوبر ٢٠٢٢م، حفل ختام جائزة الكويت الدولية لحفظ القرآن الكريم وقراءاته وتجويد تلاوته الدورة الحادية عشرة، وقد أناب سموه رئيس ديوان سمو ولي العهد الشيخ أحمد عبدالله الأحمد الصباح لحضور الحفل.

وزير الأوقاف: ليس هناك خدمة أجلّ من الاستزادة من آيات القرآن حفظًا وعملاً وتيسير السبيل للتنافس فيه



ممثل صاحب السمو الأمير الشيخ نواف الأحمد رئيس ديوان سمو ولي العهد الشيخ أحمد العبدالله والوزير عبدالعزيز الماجد وم.فريد عمادي مع الفائزين بالمراكز الأولى في المسابقة (متين غوزال)

جوهرة في سماء العالم الإسلامي

وألقى وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية ووزير الدولة لشؤون تعزيز النزاهة، كلمة بالمناسبة، قال فيها: «لقد كنا على مدار أيام مضت، أمام لوحة زينت سماء الكويت، وعطرته بأصوات ندية لآيات القرآن الكريم؛ فليس هناك من خدمة أجل من الاستزادة بآيات القرآن حفظا وعملا وتيسير السبيل للتنافس فيه؛ تشجيعا للحفظ وتحفيزا للعمل في مثل هذه الجائزة الرائدة، التي غدت جوهرة بين مثيلاتها في سماء العالم الإسلامي، بعد أن انقضى من عمرها أحد عشر عاما، حفلت فيها بالإنجازات، وحققت الإبداعات، وارتقت في مصاف الجوائز والمسابقات؛ لتعبر في حقيقتها عن رؤية القيادة الحكيمة، وحرصها الدائم على تبني ما من شأنه أن يسهم في خدمة الأمة في دينها ومعتقدها؛ ولا سيما في مجال القرآن الكريم».

رئيس لجنة التحكيم: (جائزة الكويت الدولية للقرآن الكريم) واحدة من أعظم المسابقات في العالم وأميزها

أبارك للفائزين والمشاركين

وأضاف: «لا يسعني إلا أن أبارك للفائزين والمشاركين في هذه المسابقة، وأوصيهم بالحرص على استمرار حفظ كتاب الله والعمل به وعلى نشره والاهتمام به؛ فأنتم -يا أهل القرآن- أعلى الناس منزلة، وأرفعهم مكانة؛ فكونوا للناس قدوة حتى يعرفكم الناس بالعمل والإخلاص»، متابعا: «إنه لم يكن لهذا النجاح أن يكتب، ولا لهذه الجهود أن تلمس -بعد توفيق الله تعالى- إلا بالرعاية السامية لصاحب السمو أمير البلاد المفدى الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح -حفظه الله ورعاه-، وبالدعم الكبير من سمو ولي عهده الأمين الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح -حفظه الله-، وبتوجيهات سديدة من سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح الموقر، وبجهود أبناء الكويت البررة وسواعدهم وعقولهم من أعضاء اللجان العاملة في الجائزة، وعلى رأسهم اللجنة العليا واللجنة التنفيذية وكل من أسهم في إنجاح هذا العمل المبارك.

مصدر العزة والرفعة والشرف والسيادة

وألقى رئيس لجنة التحكيم الدكتور سالم بن غرم الله الزهراني كلمة، قال فيها: «لقد أنعم الله علينا بأن جعلنا من أمة الإسلام، وشرفنا باتباع خاتم رسله -ﷺ-، وأكرمنا بإنزال خير كتبه، هذا الكتاب الذي هو مصدر العزة والرفعة والشرف والسيادة، كما قال الله -تعالى- في محكم آياته-: ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾، أي فيه شرفكم وعزكم إن عظمتموه واتبعتموه وعملتم بما فيه، ونسأله -سبحانه- أن يجعلنا جميعا من أهله الذين هم أهل الله وخاصته».

م	الفرع	الفئة	اسم المشروع	الاسم	الدولة
١	أفضل	مؤسسات	جامع التفاسير والترجمات	أنس محمد خير يوسف	سوريا
٢	موقع الكتروني	أفراد	المكتبة الصوتية	بندر الماجد	السعودية
٣	أفضل	مؤسسات	تطبيق القراء	محمد بن عبدالله بن منصور المجيدل	السعودية





تكريم الأميركي عبدالله بشير عبد الفائز بالمركز الأول في حفظ القرآن الكريم كاملا مع التجويد



الفائز بالمركز الأول في فئة صغار الحافظين عبدالرحمن موسى عبدالله من كينيا يتسلم جائزته

تعظيم كتاب الله وإكرام حفظته

وأضاف: «قبل أسبوع حلت ركابنا في أرض الكويت، هذا البلد الكريم المضياف، بلد الخير والرخاء والعطاء، وفي هذه المناسبة القرآنية المباركة (جائزة الكويت الدولية للقرآن الكريم) التي تعنى بتعظيم كتاب الله ونشر هداياته، وإكرام حفظته وإذكاء روح التنافس بينهم في حفظه وإتقان تلاوته، وتكريم الشخصيات القرآنية التي خدمت كتاب الله -تعالى- وعلومه المتنوعة، فضلا عن دعم البرامج التقنية في خدمة القرآن الكريم. ولقد أسعدنا ما رأيناه من عظيم العناية والرعاية والاحتفاء بكتاب الله -تعالى- في هذه البلاد المباركة، وأدهشنا ذلك الحرص على خدمة القرآن الكريم من تلك الجمعيات والمراكز القرآنية المتكاثرة في أنحاء البلاد. إن (جائزة



اليمني أبوبكر علي أحمد الظبي يتسلم جائزة المركز الأول في فرع حفظ القرآن الكريم كاملا بالقراءات العشر

الكويت الدولية للقرآن الكريم) غدت واحدة من أعظم المسابقات الدولية في العالم وأميزها، ومن أبرز مزاياها: أنها أول مسابقة قرآنية في العالم تخصص فرعا للتسابق في القراءات العشر المتواترة؛ حتى صارت بذلك قدوة لغيرها من المسابقات القرآنية التي تبعتها في ذلك، ويبقى الفضل للمتقدم، ومن مزاياها: تخصيص فرع لصغار الحفاظ الذين يحفظون القرآن الكريم كاملا، وتمييزهم عن كبار الحفاظ، ولا يخفى

أسماء الفائزين في فرع التلاوة والترتيل

م	الاسم	المرتبة	الدولة
١	داسرزال ماراه نائينين	الأولى	أندونيسيا
٢	بدر محمد الرويح	الثانية	الكويت
٣	أحمد سالم امكويوا	الثالثة	تنزانيا
٤	عبدالرحمن أحمد مماد	الرابعة	جزر القمر
٥	معتز حفظي ياسين أبو سنينه	الخامسة	فلسطين

أسماء الفائزين في فرع حفظ القرآن الكريم كاملا لصغار الحفاظ

م	الاسم	المرتبة	الدولة
١	عبدالرحمن موسى عبدالله	الأولى	كينيا
٢	عبدالصمد آدم	الثانية	غانا
٣	أبوراحات	الثالثة	بنغلاديش
٤	محمد عبدالرؤوف جعوي	الرابعة	الجزائر
٥	عبدالرزاق أحمد الصغير القاضي	الخامسة	ليبيا


داسرزال ماراه نائنين من إندونيسيا يتسلم جائزة المركز الأول في فرع التلاوة والترتيل


أنس محمد خير يوسف من سورية يتسلم جائزة المركز الأول لأفضل مشروع تقني في خدمة كتاب الله



ممثل صاحب السمو الأمير الشيخ نواف الأحمد يتسلم هدية تذكارية من الوزير عبدالعزيز الماجد وم.فريد عمادي

ما في التمييز بين الفئتين من العدل بين المتسابقين، كما تميزت هذه الجائزة المباركة -منذ نشأتها- بسبقها باعتماد منظومة إلكترونية للتحكيم في منتهى الدقة والسهولة، يسرت لأعضاء لجنة التحكيم دقة التحكيم وإتقانه.

ختام عمل دؤوب وجهود متواصلة

وتابع: «إننا في هذا اليوم لنشهد ختام عمل دؤوب وجهود متواصلة، قامت على عواتق المخلصين لإنجاز هذه المناسبة القرآنية والمحفل الإيماني البهيج؛ فتمت أعمال التسابق في هذه الدورة -بحمد الله- بيسر وسهولة وروعة وإتقان، وتحقق لهذا العمل المبارك التوفيق والنجاح؛ بفضل الله ثم بتضافر الجهود من الجميع، وانطلاقا من الرعاية السامية الكريمة، من لدن حضرة صاحب السمو أمير البلاد -حفظه الله ورعاه-، وسمو ولي عهده، ومتابعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وعلى رأسها معالي الوزير، والإشراف الدائم والمباشر من سعادة وكيل الوزارة رئيس اللجنة العليا للجائزة، والإعداد المتقن من اللجنة العلمية للجائزة، والجهود المتواصلة من جميع اللجان؛ فنسأل الله أن يبارك جهودهم، وختاما فإننا نشكر للكويت أميرا وحكومة وشعبا كل ما وجدناه من كرم الضيافة، وحسن اللقاء، وطيب المقام، وروعة العمل، ودقة الأداء».

أسماء الفائزين في فرع حفظ القرآن الكريم كاملا بالقراءات العشر

م	الاسم	المرتبة	الدولة
١	أبوبكر علي أحمد الظبي	الأولى	اليمن
٢	محمد جبريل مفتاح حميد	الثانية	ليبيا
٣	أحمد بشير آدم	الثالثة	أمريكا
٤	حسين معلم عبدي علي	الرابعة	الصومال
٥	يعقوب آدم حسن	الخامسة	تشاد

أسماء الفائزين في فرع حفظ القرآن الكريم كاملا مع التجويد

م	الاسم	المرتبة	الدولة
١	عبدالله بشيد عبد	الأولى	أمريكا
٢	عماد مصطفى حسن الضباطي	الثانية	ليبيا
٣	محمد أحمد محمد محيي الدين	الثالثة	كينيا
٤	حسن ساموه	الرابعة	تايلند
٥	عبدالله علي م حمد منصور	الخامسة	مصر



من سمات القرآن الكريم أنه دستور الأمة ويدعو للوسطية والاعتدال

القسم العلمي بالفرقان

تكفّل الله -سبحانه- بحفظ القرآن الكريم بقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩)، قال ابن كثير: «قرر -تعالى- أنه هو الذي أنزل الذكر، وهو القرآن، وهو الحافظ له من التغيير والتبديل»، والله -سبحانه- جعله معجزةً باقية على امتداد الأزمان، واتساع الأوطان، والقرآنُ الكريم لم يترك جانبًا من جوانب الحياة المتعلقة بالإنسان إلا أتى عليه، ورسم له المنهج الصحيح؛ ليسير على هديه، ويستضيء بنوره، لقد رسم القرآن الكريم لبني آدم ما يصلحهم في الحياة الدنيا، وما يجلب لهم المثوبة في الآخرة، والقرآن الكريم منهج متكامل، متفرع الجوانب، رَسَمَ محاور كثيرةً لإصلاح المجتمع، وتميز بصفات عدة، وهي: أنه كتاب هداية للناس، وأنه يدعو إلى العلم، وأنه دستور هذه الأمة، وأنه يدعو للوسطية والاعتدال.

الصفة الأولى: القرآن كتاب هداية للناس

أنزل الله -تعالى- القرآنَ الكريم هدًى للناس، وفرقانًا بين الحق والباطل، وتبيانًا لكل شيء في حياة الإنسان، وجعله الله -سبحانه- تشريعًا خالدًا إلى يوم القيامة، فَمَنْ تبع هُداه فاز ونجا، قال -تعالى-: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ (الإسراء: ٩).

قال ابن كثير: «يمدح -تعالى- كتابه العزيز الذي أنزله على رسوله محمد -ﷺ- وهو القرآن، بأنه يهدي لأقوم الطرق، وأوضح السبل ﴿ويبشرُ المؤمنين﴾ به ﴿الذين يعملون الصالحات﴾ على مقتضاه ﴿أنّ لهم أجرًا كبيرًا﴾ أي: يوم القيامة»، قال الله -سبحانه-: ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ (ق: ٤٥).

قال قتادة: «اللهم اجعلنا ممن يخافُ وعيدَك، ويرجو موعودك»، وقال ابن كثير: «يقول -تعالى مخبرًا عن كتابه الذي أنزله على رسوله محمد ﷺ، وهو القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد-: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ (الإسراء: ٨٢)، أي: يُذْهِبُ ما في القلوب من أمراض، من شك ونفاق، وشرك وزيغ وميل؛ فالقرآن يَشْفي من ذلك كله، وهو أيضًا رحمةٌ يحصل بها الإيمان والحكمة وطلب الخير والرغبة فيه، وليس هذا إلا لمن آمن به، وصدقه واتّبعه؛ فإنه يكون شفاءً في حقّه ورحمةً».

الصفة الثانية: القرآن يدعو إلى العلم

جاءت دعوةُ القرآن إلى العلم في أول سورة أُنزلت، وهي سورة العلق؛ فنوّه بشرف التعليم والعلم فقال -تعالى-: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (العلق: ١ - ٥)، قال ابن القيم -رحمه الله-: «والتعليم بالقلم من أعظم نعمه على عباده؛ إذ به تخلد العلومُ، وتثبت الحقوق، وتُعلم الوصايا، وتُحفظ الشهادات، ويضبط حساب المعاملات الواقعة بين الناس؛ فنعمة الله -سبحانه وتعالى- بتعليم القلم بعد القرآن من أجل النعم..»، وبين فضل آدم بالعلم، ليكون مؤهّلا للاستخلاف في الأرض في تنفيذ أوامر الله -تعالى- فقال: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ (البقرة: ٣١)، وامتنّ اللهُ -سبحانه- على عباده بالعلم، الذي من أعظمه القرآنُ فيسر حفظَه وفهمَه على من رحمه فقال: ﴿الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ الْإِنسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ (الرحمن: ١ - ٤).

أنزل الله تعالى القرآن الكريم هدًى للناس وفرقانًا بين الحق والباطل

ورَفَعَ شأن العلماء فقرن شهادته -تعالى- بشهادة الملائكة وأهل العلم على أجل مشهود عليه، وهو توحيدُه -تعالى- وقيامُه بالعدل فقال: ﴿شَهِدَ

اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (آل عمران: ١٨)، وهذه خصوصية عظيمة للعلماء في هذا المقام.

ونوّه -تعالى- بمكانة العلماء، وفضلهم، ورفع درجاتهم فقال: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (المجادلة: ١١)، وقال: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر: ٢٨)، وعن ابن مسعود أنه قال: «ليس العلمُ عن كثرة الحديث، ولكن العلمَ عن كثرة الخشية»، وقال مالك: «إن العلمَ ليس بكثرة الرواية، وإنما العلمُ نورٌ يجعله الله في القلب».

وأمَرَ الله -سبحانه- نبيه -ﷺ- بطلب الاستزادة من العلم فقال: ﴿وقل ربِّ زدني علماً﴾ (طه: ١١٤)، وعن أبي هريرة قال: كان رسول الله -ﷺ- يقول: «اللهم انفعْني بما علّمتني، وعلّمني ما ينفعني، وزدْني علماً، والحمد لله على كل حال، وأعوذُ بالله من حالِ أهلِ النار».

الصفة الثالثة: القرآن دستور هذه الأمة

من اتبع هديَ القرآن الكريم، وترسّم خطاه، فاز في الدنيا، وأفلح في الآخرة، ومن أعرض عنه، خسر خسرانًا كبيرًا، وكانت حياته همًّا وغمًّا، قال ابن كثير: «قال الله -تعالى-: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي﴾ أي: خالف أمري، وما أنزلته على رسولي، أعرض عنه وتناساه، وأخذ من غيره هداه ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ في الدنيا، فلا طمأنينة له، ولا انشراح لصدره، بل صدره ضيق حَرَج لضلاله، وإن تَنَعّم ظاهرُه، ولبس ما شاء، وأكل ما شاء، وسكن حيث شاء؛ فإن قلبه ما لم يخلص إلى اليقين والهدى، فهو في قلق وحيرة وشك، فلا يزال في ريبه يتردد ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ أي: الشقاء، كما قال ابن عباس. ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ أي: لا حجة له، ويحتمل أن يكون المراد: أنه يحشرُ أو يبعث إلى النار أعمى البصر والبصيرة أيضاً ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى﴾ (طه: ١٢٥ - ١٢٦) أي: لما أعرضت عن آيات الله، وعاملْتها معاملةَ من لم يذكرها بعد بلاغها إليك تناسيتها، وأعرضت عنها وأغفلتها، كذلك نعاملك اليوم معاملة من ينساك».

امتنّ اللهُ سبحانه على عباده بالعلم الذي من أعظمه القرآنُ فيسر حفظَه وفهمَه على من رحمه

جعل الله تعالى القرآن الكريم تشريعًا خالدًا إلى يوم القيامة فمَنْ تَبِعَ هُداه فاز ونجا

الحكمُ بالقرآن الكريم سعادةٌ

والحكمُ بالقرآن الكريم سعادةٌ، قال الله -تعالى-: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ﴾ (النساء: ١٠٥) وعِلْمُ الله -تعالى- لا يحتمل الخطأ، فكلُّ ما جعله الله حقا في كتابه فقد أمر بالحكم به بين الناس، وأن الله أنزل عليه الكتاب ليحكم بالطرق والقضايا الدالة على وصف الأحوال التي يتحقق بها العدل، فيحكم بين الناس على حسب ذلك، بأن تندرج جزئياتُ أحوالهم عند التقاضي تحت الأوصاف الكلية المبينة في الكتاب، قال ابن القيم: «أخبر -سبحانه- أن كل حكم خالف حكمَه الذي أنزله على رسوله فهو من أحكام الهوى، لا من أحكام العقل، وهو من أحكام الجاهلية، لا من حكم الله والهدى»، قال -سبحانه-: ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (٤٩) أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْماً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (المائدة: ٤٩، ٥٠)، قال ابن القيم: «قد أقسم الله -سبحانه- بنفسه أنا لا نؤمن حتى نُحكّم رسولَه في جميع ما شَجَرَ بيننا، وتتسع صدورُنا بحكمه، فلا يبقى منها حرجٌ، ونسلم لحكمه تسليمًا، فلا نعارض بعقل ولا رأي، ولا هوى ولا غيره».

قال -تعالى-: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً﴾ (النساء: ٦٥) وقال أيضًا: «ويجب ردّ موارد النّزاع في كل ما تنازع فيه الناس من الدين كله إلى الله ورسوله، لا إلى أحد غير الله ورسوله، فمن أحال الرد على غيرهما فقد ضادّ أمر الله، ومن دعا عند النّزاع إلى حكم غير الله ورسوله فقد دعا بدعوى الجاهلية، فلا يدخل العبد في الإيمان حتى يَرُدّ كل ما تنازع فيه المتنازعون إلى الله ورسوله».قال الله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾ (النساء: ٥٩).

الصفة الرابعة: القرآن يدعو إلى الوسطية والاعتدال

وقد وصف الله -تعالى- هذه الأمة بأنها أمةٌ وسط، أي: خيار. قال الله -تعالى-: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللهُ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (البقرة: ١٤٣) قال ابن كثير: «ولما جعل الله هذه الأمة وسطاً خصّها بأكمل الشرائع، وأقوم المناهج، وأوضح المذاهب، كما قال -تعالى-: ﴿هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ (الحج: ٧٨)» قال ابن القيم: «أخبر الله -تعالى- أنه جعلهم أمةً وسطاً، أي: خياراً عدولاً. هذه حقيقة الوسط؛ فهم خيرُ الأمم وأعدلُها في أقوالهم وأعمالهم وإرادتهم ونياتهم، وبهذا استحقوا أن يكونوا شهداء للرسل على أممهم يوم القيامة»، وسمة هذه الشريعة بأنها شريعة السماحة ورفع الحرج، قال -سبحانه-: ﴿مَا يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ﴾ (المائدة:٦)، قال الشاطبي: «إن رفع الحرج مقصود للشارع في الكليات، فلا تجد كلية شرعية مكلفاً بها وفيها حرج كليٌّ أو أكثري البتة. مقتضى قوله: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ (الحج: ٧٨)»، ومن نتائج الوسطية العدل في الحكم، فلا إفراط ولا غلو ولا إكفار ولا جفاء، وكذلك لا تفريط ولا جور ولا تساهل.

الاشتغال بالقرآن من أفضل العبادات ومن أعظم القربات

الاشتغال بالقرآن من أفضل العبادات، ومن أعظم القربات، كيف لا يكون ذلك؟ وفي كل حرف منه عشر حسنات، وسواء أكان بتلاوته أم بتدبر معانيه، وقد أودع الله فيه علم كل شيء؛ ففيه الأحكام والشرائع، والأمثال والحكم، والمواعظ والتأريخ، والقصص ونظام الأفلاك، فما ترك شيئا من الأمور إلا وبينها، وما أغفل من نظام في الحياة إلا أوضحه، قَالَ رَسُولَ اللَّه -ﷺ-: «كِتَابُ اللَّه فِيه نَبَأُ مَا قَبْلَكُمْ، وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ، وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ، هُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ، هُوَ الَّذِي مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبَّارٍ قَصَمَهُ اللَّهُ، وَمَن ابْتَغَى الْهُدَى فِي غَيْرِه أَضَلَّهُ اللَّهُ، فَهُوَ حَبْلُ اللَّه الْمَتِينُ، وَهُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ، وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، وَهُوَ الَّذِي لَا تَزِيغُ بِه الْأَهْوَاءُ، وَلَا تَلْتَبِسُ بِه الْأَلْسِنَةُ، وَلَا يَشْبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ، وَلَا يَخْلَقُ عَنْ كَثْرَةِ الرَّدِّ، وَلَا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ، وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَنْتَه الْجِنُّ إِذْ سَمِعَتْهُ أَنْ قَالُوا ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾، هُوَ الَّذِي مَنْ قَالَ بِه صَدَقَ، وَمَنْ حَكَمَ بِه عَدَلَ، وَمَنْ عَمِلَ بِه أُجِرَ، وَمَنْ دَعَا إِلَيْه هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» (أخرجه الدارمي)، هذا هو كتابنا، هذا هو دستورنا، هذا هو نبراسنا، قال -تعالى-: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾، فما أعظمه من أجر لمن قرأ كتاب الله، وعكف على حفظه! فله بكل حرف عشر حسنات، والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم.

هنيئاً لكم حفاظ كتاب الله الكريم

هنيئاً لكم هذا الأجر العظيم، والثواب الجزيل، فعن أبى هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده» (أخرجه مسلم)، فأنتم أهل الله وخاصته، أنتم أحق الناس بالإجلال والإكرام، فعن أبى موسى الأشعري قال: قال رسول الله -ﷺ-: «إن من إجلال الله -تعالى- إكرام ذي الشيبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط» (أخرجه أبو داود).

أنتم خير الناس للناس، لقد نلتم هذه الخيرية على لسان نبيكم -ﷺ-، فعن عثمانَ بن عفانَ -رضي الله عنه- قال: قَالَ رسولُ اللَّهِ -ﷺ-: «خَيرُكُم مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعلَّمَهُ» (أخرجه البخاري)، أنتم يا أهل القرآن أعلى الناس منزلة،

حفظة القرآن أعظم الخلق أجراً وأكثرهم ثواباً لأنهم يحملون في صدورهم كلام ربهم ويسيرون بنور مولاهم وخالقهم

أيها الآباء والأمهات استوصوا بالأبناء خيراً فنشئوهم على حب القرآن وعلموهم العيش في رحابه والاغتراف من معينه الذي لا ينضب

وأرفعهم مكانة، فلقد تسنمتم مكاناً عالياً، وارتقيتم مرتقىً رفيعاً، بحفظكم لكتاب الله، عن عمرَ بن الخطاب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنّ النَّبِيّ -ﷺ- قال: «إنّ اللّه يرفَعُ بهذا الكتاب أقواماً ويضَعُ بِهِ آخَرين» (أخرجه مسلم).

أعظم الخلق أجراً

حفاظ كلام الله، أنتم أعظم الخلق أجراً، وأكثرهم ثواباً، كيف لا؟ وأنتم تحملون في صدوركم كلام ربكم، وتسيرون بنور مولاكم وخالقكم، عن عائشة -رضي اللّه عنها- قالتْ: قال رسولُ اللّه -ﷺ-: «الّذي يَقرأُ القُرْآنَ وَهُو ماهِرٌ به مع السّفَرة الكرامِ البررَة، والذي يقرَأُ القُرْآنَ ويتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُو عليهِ شَاقٌّ له أجْران» (متفقٌ عليه).

أبشروا يا أهل القرآن، نزف إليكم البشرى، بحديث نبي الهدى، الذي يصور فيه حوار القرآن والشفاعة لصاحبه يوم القيامة، فعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيّ -ﷺ- قَالَ: «يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُ يَا رَبِّ حَلِّه، فَيُلْبَسُ تَاجَ الْكَرَامَةِ، ثُمّ يَقُولُ يَا رَبِّ زِدْهُ، فَيُلْبَسُ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ، ثُمّ يَقُولُ يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ، فَيَرْضَى عَنْه، فَيُقَالُ لَهُ: اقْرَأْ وَارْقَ وَتُزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً» (أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح)، ويصدق ذلك حديث أَبي أُمامَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: سمعتُ رسولَ اللّه -ﷺ- يقولُ: «اقْرَؤُوا القُرْآنَ فإنّهُ يَأْتي يَوْمَ القيامةِ شَفيعاً لأَصْحابِه» (أخرجه مسلم).

أينما اتجهتم فعين الله ترعاكم

فيا حفظة كتاب الله، أينما اتجهتم فعين الله ترعاكم، فأهل القرآن هم الذين لا يقدمون على معصية ولا ذنب، ولا يقترفون منكراً ولا إثماً؛ لأن القرآن يردعهم، وكلماته تمنعهم، وحروفه تحجزهم، وآياته تزجرهم ؛ ففيه الوعد والوعيد، والتخويف والتهديد، فلتلهج ألسنتكم بتلاوة القرآن العظيم، ولترتج الأرض بترتيل الكتاب العزيز، وليُسمع لتلاوتكم دوي كدوي النحل، عَن النّوّاس بن سَمعانَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: سمعتُ رسول اللّه -ﷺ- يقولُ: «يُؤْتى يوْمَ القيامةِ بالْقُرْآنِ وَأَهْلِه الذين كانُوا يعْمَلُون به في الدُّنيَا تَقدُمهُ سورة البقَرَة وَآل عِمرَانَ، تحَاجّانِ عَنْ صاحِبِهمَا» (أخرجه مسلم)، وعن ابن عباس -رضيَ اللّه عنهما- قال: قال رسولُ اللّه -ﷺ-: «إنّ الّذي لَيس في جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ القُرآنِ كالبيتِ الخَرِبِ» (أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح).

تعاهدوا القرآن باستمرار

وكان من وصيته -ﷺ- لأمته عامة، ولِحَفَظَة كتاب الله خاصة، تعاهد القرآن بشكل باستمرار؛ فقال -ﷺ-: «تعاهدوا هذا القرآن، فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفلّتاً من الإبل في عقلها» (أخرجه مسلم)، ومن تأمل هذا الحديث العظيم، ونظر في معانيه، أدرك عِظَمَ هذه الوصية، وعلم أهمية المحافظة على تلاوة كتاب الله ومراجعته، والعمل بما فيه، ليكون من السعداء في الدنيا

> كان من وصيته -ﷺ- لأمته عامة، ولِحَفَظَة كتاب الله خاصة، تعاهد القرآن باستمرار

والآخرة؛ فيستحب ختم القرآن في كل شهر، إلا أن يجد المسلم من نفسه نشاطاً فليختم كل أسبوع، والأفضل ألا ينقص عن هذه المدة، كي تكون قراءته عن تدبر وتفكر، وكيلا يُحمّل النفس من المشقة مالا تحتمل، ففي الحديث الصحيح عن عبد الله بن عمرو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: قال لي رسول الله -ﷺ-: «اقرأ القرآن في شهر، قلت: أجدُ قوة، حتى قال: فاقرأه في سبع، ولا تزد على ذلك».

احفظوا كتابَ الله -تعالى

فعلى المسلمين رجالاً ونساءً، حفظ كتاب الله -تعالى- ما استطاعوا لذلك سبيلاً، وإياكم ومداخل الشيطان، ومثبطات الهمم!؛ فاليوم صحة وغداً مرض، واليوم حياة وغداً وفاة، واليوم فراغ وغداً شغل، فاستغلوا هذه الحياة الدنيا فيما يقربكم من الله زلفى، فأنتم مسؤولون عن أوقاتكم وأعمالكم وأقوالكم، وإياكم وهجران كتاب الله! فما أنزله الله إلا لنقرأه ولنتدبر آياته ونأخذ العبر من عظاته، قال -تعالى-: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾، فمن الناس من لا يعرف القرآن إلا في رمضان، وبئس القوم الذين لا يعرفون القرآن إلا في رمضان! ومن الناس من لا يتذكر كتاب الله إلا في مواطن الفتن والمصائب، ثم ينكص على عقبيه، فأولئك بأسوأ المنازل، فأروا الله من أنفسكم خيراً، وجاهدوا أنفسكم، وألزموها حفظ كتابه، وتدارس آياته ومعانيه، فالله لا يمل حتى تملوا، ومن لم يستطع حفظ كتاب الله -تعالى-، ومن لم يكن له أبناء في حلقات التحفيظ، فليبادر قبل انقضاء الأوقات والأعمار، ثم لا ينفع الندم، فميدان السباق مفتوح، ليبلوكم أيكم أحسن عملاً.

استوصوا بالأجيال خيراً

أيها الآباء والأمهات، استوصوا بالأجيال



خيراً، نشئوهم على حب كتاب ربهم، وعلموهم العيش في رحابه، والاغتراف من معينه الذي لا ينضب؛ فالخير كل الخير فيه، وتعاهدوا ما أودع الله بين أيديكم من الأمانات، بتربيتها تربية قرآنية، كي تسعدوا في الدنيا قبل الآخرة، فما هانت أمة الإسلام إلا بهجرها لكتاب ربها وبعدها عنه! والله لو تمسكنا بكتاب ربنا وسنة نبينا -ﷺ-، لأصبحنا أمة عزيزة، أمة أبية شامخة.

الأبناء أمانة في أعناقكم

فالله الله أيها الآباء الكرام!؛ فالأبناء أمانة في أعناقكم، ولقد ائتمنكم الله عليهم، فإياكم وخيانة الأمانة!؛ فخيانتها صفة ذميمة، وخصلة دميمة، مقت الله أهلها، وأبغض فاعليها، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّه -ﷺ- قَالَ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ» (متفق عليه)، فمن خان الأمانة فقد صنفه الله من المنافقين، والله توعدهم بأسفل مكان في النار، فقال -تعالى-: {إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا}، فكم نرى اليوم من شباب الإسلام وهم يتغامزون، ويتراقصون، ويسرقون وينهبون، ويسهرون! تركوا الصلاة والصيام، وعطلوا أغلب الأحكام، لا يُقدّرون لإنسان قدره، ولا يقيمون لجار حقه، فأي تربية هذه؟ وأي أداء للأمانة هذا؟ أليس ولي أمرهم مسؤولاً عنهم يوم القيامة؟ بلى والله، إنه لمسؤول، قال -تعالى-: {وقفوهم إنهم مسؤولون}.

لا تمت وأنت غاش لرعيتك

قال -تعالى-: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ}، فهذه الأجيال التي بين أيديكم ستسألون عنها يوم تعرضون على ربكم لا تخفى منكم خافية، وسيتعلق بكم أبناؤكم يوم العرض والحساب، فإياكم أن يكون أولادكم أعداء لكم!؛ فقد قال الله -تعالى-: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ}؛ فاحذر أيها الأب المبارك، أن يكون ولدك عدوا لك في دنياك وأخراك، وارع هذه الأمانة بإخلاص وصدق؛ فالأبناء كالبذرة، إن اخترت لها مكاناً طيباً نشأت طيبة، وإن كان غير ذلك فلا تلومن إلا نفسك، قال -تعالى-: {وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ} (الأعراف ٥٨)، فإن خنت الأمانة وفرطت فيها، وتركت الحبل على غاربه لأبنائك، ولم ترعهم بنصحك، فوالله لقد أقحمت نفسك مكاناً لا تُحسد عليه أبداً، واسمع قول النبي -ﷺ-؛ حيث قال: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ، إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ» (متفق عليه)، فهل تريد أن تموت وأنت غاش لرعيتك، تاركاً لأمر ربك، ثم يكون مصيرك النار وبئس المصير؟

> **ما هانت أمة الإسلام إلا بهجرها لكتاب ربها وبعدها عنه! ولو تمسكنا به وطبقناه لأصبحنا أمة عزيزة، أمة أبية شامخة**

هنيئًا لكم البشارة النبوية

فهنيئًا للآباء والأمهات الذين عرفوا أهمية الرعاية السليمة الصحيحة لأبنائهم، وفق كتاب الله -تعالى-، ووفق سنة نبيه -ﷺ-! فقاموا بما أوجب الله عليهم من الرعاية بالأبناء، وأحاطوهم بالاهتمام والنصح والإرشاد، فهنيئاً لهم أولئك الأبناء الصلحاء النجباء، الذين يحملون كتاب الله بين جنباتهم، وإلى كل أب وأم أدركا عظم المسؤولية الملقاة على عاتقهما، وأدياها كما يجب، أُبشرهما بهذا الحديث الذي أخرجه أبو داود في سننه الذي قَالَ فيه رَسُولَ اللَّه -ﷺ-: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ، وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ، أُلْبِسَ وَالِدَاهُ تَاجًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ضَوْءُهُ أَحْسَنُ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي بُيُوتِ الدُّنْيَا لَوْ كَانَتْ فِيكُمْ، فَمَا ظَنُّكُمْ بِالَّذِي عَمِلَ بِهَذَا»، فهنيئاً لكم أيها الأولياء هذه البشارة النبوية من الذي لا ينطق عن الهوى -ﷺ-!.

أدلةٌ وآثار عن أئمة الإسلام في تعليم الصبيان القرآن

د. لؤي الصمادي

روى البخاري عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس -رضي الله عنهما-، قال: «جمعتُ المُحكَم في عهد رسول الله -ﷺ-»، فقلت له: وما المحكم؟ قال: «المفصّل»، ترجمَ الإمام البخاري لهذا الأثر في صحيحه بقوله: (بابُ تعليم الصبيان القرآن)، قال الإمام ابن كثير الشافعي: «فيه دلالةٌ على جواز تعليم القرآن في الصّبا، وهو ظاهر، بل قد يكون مستحَبّا أو واجبا؛ لأنّ الصبيّ إذا تعلّم القرآن بلَغَ وهو يعرف ما يُصلّى به، وحفظُه في الصّغر أولى من حفظه كبيرًا، وأشدُّ علوقًا بخاطرِه، وأرسخُ وأثبت، كما هو المعهود في حال الناس». (فضائل القرآن ص ٢٢٦).

وقال ابن المنيّر المالكيّ: «لو استشهد - أي البخاري - بمثل «غطّوا است قارئكم»، وكان طفلاً لم يلتزم ستر عورته بعد، لكان أقعد بتعليم الصبيان». المتواري (ص٣٩٣)، ومقصوده بالحديث ما أخرجه البخاري في كتاب المغازي من صحيحه، بسنده عن عمرو بن سلمة قال: «... لم يكن أحد أكثر قرآنًا مني لما كنت أتلقّى من الركبان، فقدموني بين أيديهم وأنا ابن ست أو سبع سنين، وكانت علي بردة كنت إذا سجدت تقلصت عني، فقالت امرأة من الحي: ألا تغطّون عنا است قارئكم؟ فاشتروا فقطعوا لي قميصًا فما فرحت بشيء فرحي بذلك القميص».



علامة خير في الأمّة

وتحفيظ الصبيان القرآنَ علامة خيرٍ في الأمة، ومذهبةٌ لسخط الربّ -سبحانه-: فقد روى ابن أبي الدنيا في كتاب (العيال) عن عبدالله بن عيسى قال: «لا تزال هذه الأمة بخير ما تعلم ولدانها القرآن»، وروى عن ثابت بن العجلان قال: «إن الله -عز وجل- ليريد أهل الأرض بالعذاب فإذا سمع أصوات الصبيان يتعلمون الحكمة صرفه عنهم». قال مروان بن محمد: «الحكمة: القرآن»، وروى عن مالك بن دينار، قال: «بلَغَنا أن الله -عز وجل- يقول: إني أهُمّ بعذابِ خلقي، فأنظر إلى جُلَساء القرآن، وعُمّار المساجد، وولدان الإسلام فيسكن غضبي».

من طريقة علمائنا وأسلافنا

وهو من طريقة علمائنا وأسلافنا التي جرى عليها عملهم، فقد ذكر النووي الشافعيّ -رحمه الله- في المجموع (٣٨/١) أنه ينبغي للطالب «أن يبدأ من دروسه على المشايخ وفي الحفظ والتكرار والمطالعة بالأهم فالأهم، وأول ما يبتدئ به حفظ القرآن العزيز؛ فهو أهم العلوم، وكان السّلَف لا يُعلّمون الحديث والفقهَ إلا لمن حفظَ القرآن».

ومن أمثلة ذلك ما رواه الخطيب البغدادي الشافعيّ في الجامع (١٠٨/١) عن الوليد بن مسلم، قال: «كنا إذا جالسنا الأوزاعي فرأى فينا حَدَثًا (أي صبيًّا)، قال: يا غلام، قرأتَ القرآن؟ (يعني حفظته؟) فإن قال: نعم، قال: اقرأ: ﴿يوصيكم الله في أولادكم﴾، وإن قال: لا، قال: اذهب، تعلّم القرآن قبل أن تطلب العلم».

وهذا الإمام الشافعي يقول: «حفظتُ القرآن وأنا ابن سبع سنين، وحفظت الموطّأ وانا ابن عشر سنين». (تاريخ بغداد ٤٠١/٢)، ويقول: «كنتُ في حجْر أُمّي، وأنا غلام، فدفعتني أمّي إلى الكُتّاب، ولم يكن عندها ما تُعْطي المعَلّم، فكان المعَلّم قد رضي مني أنْ أخْلُفَه إذَا قام. فلما ختمت القرآن دخلت المسجد، فكنت أجالس العلماء». (مناقب الشافعي للبيهقي ١٠٥/١).

شعارٌ من شعائر الدين

وقال ابن خلدون المالكيّ في مقدمته (٢٢٠/٣): «اعلم أن تعليم الولدان للقرآن، شعارٌ من شعائر الدين، أخذ به أهل الملة ودرجوا عليه في جميع أمصارهم، لما يسبق فيه إلى القلوب من رسوخ الإيمان وعقائده من آيات القرآن وبعض متون الأحاديث، وصار القرآن أصلَ التعليم الذي ينبني عليه ما يحصل بعدَه من المَلَكات؛ وسببُ ذلك: أن تعليم الصّغر أشدُّ رسوخاً، وهو أصلٌ لما بعده، لأنّ السابق الأول للقلوب كالأساس للمَلَكات، وعلى حَسَب الأساس وأساليبه يكون حالُ ما ينبني عليه».

أصل من أصول الإسلام

وقال السيوطي الشافعيّ -رحمه الله-: «تعليم الصبيان القرآن أصل من أصول الإسلام، فيَنشؤون على الفطرة، ويَسبق إلى قلوبهم أنوار الحكمة، قبل تمكن الأهواء منها، وسوادها بأكدار المعصية والضلال». (التراتيب الإدارية للكتاني ١٩٨/٢).

وجوب اتباع منهج السلف

الشيخ: سعيد السواح

قال الله -تعالى-: {وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ -رضي الله عنهم- وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}، فهل أنت متبع لهؤلاء؟ فأبشر إذا كنتَ من أتباع هؤلاء الأوائل الذين لهم السّبق في الإسلام، فلك الرضا من ربك، وأبشر بما أعدّ الله لك من جنات فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

ولنعلم أنه لا سبيل لنا إلا أن نكون على منهج هؤلاء الذين زكاهم الله ومدحهم في كتابه وفي سنة رسوله المصطفى -صلى الله عليه وسلم-؛ فهؤلاء هم الذين مثّلوا الإسلام وطبّقوا منهج ربهم في واقع حياتهم، ففازوا برضا ربهم، وسعدوا بطاعته، ولقد أمرنا الله -تعالى- أن نتبع سبيلهم؛ لأنه سبيل النجاة: {فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوا وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}.

هذا هو طريق السلف

وهذا هو طريق السلف؛ لذلك نقول لك أيها المسلم الحبيب: إذا رفعت شعار: أنا مسلم، فهو شعار أنا سلفي، فاحذر أن تخوض مع الخائضين: «{إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ (٣٩) فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ (٤٠) عَنِ الْمُجْرِمِينَ (٤١) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (٤٢) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (٤٣) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ (٤٤) وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ (٤٥) وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ (٤٦) حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ (٤٧) فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ}.

فلتسمع ولتستوعب ما قال ربك بشأن هؤلاء الخائضين: {وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ}.

ولا تغتر بقول هؤلاء: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُم بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُم مِّن شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١٢) وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ}.

السلفية هي منهج الصحابة -رضي الله عنهم-، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين، منهج الصحابة في العقيدة وفي العبادة، وفي الأخلاق والسلوك.

من أين جاء الصحابة بهذا المنهج؟

جاء الصحابة بهذا المنهج من كتاب ربهم ومن الاقتداء بنبيهم -صلى الله عليه وسلم-، فالسلفية هي الإسلام بفهم سلف الأمة -رضي الله عنهم-، والنبي -صلى الله عليه وسلم- هو الذي أمرنا بهذا المنهج، فعن العرباض بن سارية -رضي الله عنه- قال: وعظنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- موعظة بليغة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، قال قائل: يا رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، كأن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا؟ فقال -صلى الله عليه وسلم-: «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ».

> **السلفية هي منهج الصحابة ومن تبعهم بإحسان في العقيدة وفي العبادة وفي الأخلاق والسلوك**

احذر أن تسلك غير سبيل المؤمنين

{وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا}.

ويخوفونك: قال الله -تعالى-: {إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ}، فما بغية هؤلاء؟ {وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}.

فلتعلن عن شعارك: أنا المسلم، أنا المسلم، {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ}. ولتشهد لك الدنيا: {اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ}.

أعمال القلوب (٣)

الإخلاص

د. أميــر الحــداد(*)
www.prof-alhadad.com

«الصادقون مع الله قسمان، قسم صدقوا ما فضل من أوقاتهم بعد الفرائض إلى النوافل وجعلوها دأبهم، وقسم صرفوا ما فضل من الفرائض إلى الاهتمام بصلاح قلوبهم من تصحيح المحبة والخوف والرجاء والتوكل، وشتان بين هؤلاء وأولئك!» ابن القيم.

- هذه القضية وهي قضية كبرى، يغفل عنها أكثر الناس، بل أكثر الصالحين الملتزمين دين الله.

- تعني، أعمال القلوب، والعمل على إصلاحها؟

- نعم.

كنت وصاحبي في رحلة قصيرة إلى المدينة المنورة، وتركنا موضوع العمرة إلى الظروف هناك إن تهيأت.

- لا شك أن أعمال القلوب أشد وأصعب من أعمال الجوارح، أين تطهير القلب، من تطهير البدن؟ وأين مراقبة الله، من صلاة ركعتين، وأين الخوف من الله من ترك المسكرات؟ فأعمال القلوب صعبة شديدة، والفائز من تيسرت له وعمل بها.

- مثلا، الإخلاص، عمل عظيم من أعمال القلوب، وهو أصل كل عمل صالح من أعمال الجوارح، والعبد يحتاج إلى مجاهدة عظيمة حتى يحققه ويستحضره دائما.

وذلك أن كل عمل مهما صغر، ينشر له ديوانان: لم؟ وكيف؟

فالأول: هو الإخلاص، والثاني هو المتابعة، ولا يقبل إلا بهما.

ومن حقق الإخلاص في قلبه، فاز، ودخل في وصف الله -تعالى-: {عباد الله المخلصين}، كما في قوله -تعالى- عن إبليس: {قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٢) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ} (ص:٨٢-٨٣).

كانت رحلتنا بالطائرة، مع أولى الرحلات المباشرة من الكويت إلى المدينة، قطع المضيف حديثنا بتقديمه القهوة والتمر.

تابعنا الحديث:

- دعني أقرأ لك بعض ما جمعت من كتابات ابن القيم -رحمه الله-: «ولا يجتمع الإخلاص في القلب ومحبة الثناء والمدح من الناس، فإذا طلبت الإخلاص فازهد في المدح والثناء».

والإخلاص من أعمال القلوب الواجبة، التي إن تخلفت عن العبادات، حبط أجرها، وإن صاحبت العادات، ثبت أجرها.

وفي تعريف الإخلاص ورد الكثير من أقوال العلماء ومنها، تصفية العمل عن ملاحظة المخلوقين، وذلك أن مدار الإخلاص في اللغة، الصفاء والتميز عن الشوائب، وهو أشد شيء على النفس؛ لأنها لا نصيب لها فيه.

وفي بيان عظيم ثواب الإخلاص يذكر العلماء حديث البطاقة، عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله -ﷺ-: «إن الله يستخلص رجلا من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة، فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا، كل سجل مثل مد البصر، ثم يقول: أتنكر من هذا شيئا؟ أظلمك كتبتي الحافظون؟ فيقول: لا يا رب، فيقول: أفلك عذر؟ فيقول: لا يا رب، فيقول: بلى، إن لك عندنا حسنة، وإنه لا ظلم عليك اليوم، فيخرج بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، فيقول: يا رب، ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فقال: إنك لا تظلم، قال: فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة، فطاشت السجلات وثقلت البطاقة، ولا يثقل مع اسم الله شيء».

يقول شيخ الإسلام -معلقا على حديث البطاقة-: «فهذه حال من قالها بإخلاص وصدق كما قالها هذا الشخص، وإلا فأهل الكبائر الذين دخلوا النار كلهم كانوا يقولون لا إله إلا الله، ولم يترجح قولهم على سيئاتهم كما ترجح قول صاحب البطاقة».

- يظن كثير من الصالحين أن تحقيق الإخلاص سهل ولا يستدعي كل هذا الجهد الذي تقوله.

- ذلك أنهم لا يعلمون حقيقة الإخلاص، ودعني أذكر لك ما ورد في درجات الإخلاص حتى تبين لك صعوبته.

الدرجة الأولى:

إخراج رؤية العمل عن العمل، والخلاص عن طلب العوض عن العمل، والنزول عن الرضى بالعمل.

فالأولى: يشاهد منة الله -تعالى- وتوفيقه له على هذا العمل: {وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ}.

الثانية: ليعلم أنه عبد محض، والعبد لا يستحق على خدمته لسيده عوضا.

الثالثة: مطالعته عيوبه وآفاته وتقصيره فيه.

الدرجة الثانية:

الخجل من العمل مع بذل المجهود؛ حيث لا يرى العمل صالحا لله مع بذل المجهود {وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ}، فالمؤمن جمع إحسانا في مخافة، وسوء ظن بنفسه.

الدرجة الثالثة:

إخلاص العمل بالخلاص من العمل، إلا بنور العلم، فيحكمه في العمل حتى لا يقع في البدعة.

كانت ردة فعل صاحبي تلقائية.

- لا حول ولا قوة إلا بالله، حقا إنها مهمة صعبة، أن يحقق العبد الإخلاص، ويداوم عليه، دائما في كل عمل.

- نعم، هو عمل عظيم! قليل من يوفق فيه، والصحابة -رضوان الله عليهم- لم يسبقونا بكثرة صلاة ولا صيام ولا ذكر، وإنما بشيء وقر في قلوبهم، ومما وقر في قلوبهم: (الإخلاص).

أما ثمرات الإخلاص، فلا يعلمها إلا الله -عز وجل- وكلها خير في الدنيا والآخرة ولكن نذكر منها:

- تفريج الكربات (قصة الثلاثة).

- العصمة من الشيطان: {وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ}.

- نيل شفاعة محمد -ﷺ-: عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أنه قال: «قلت يا رسول الله، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ فقال: لقد ظننت يا أبا هريرة، ألا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك، لما رأيت من حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصا من قبل نفسه».

- مغفرة الذنوب ونيل الرضوان؛ كما في حديث البطاقة.

(*) أستاذ في جامعة الكويت



شرح كتاب فضل الإسلام
للشيخ محمد بن عبدالوهاب (١٣)

تابع باب: ما جاء في الخروج عن دعوى الإسلام

الشيخ: فيصل العثمان

كتاب فضل الإسلام من أَقْيَم كتب الشيخ محمد بن عبدالوهاب؛ لذلك اعتنى به العلماء شرحًا وتعليقا، وهو كتاب فيه حث على التمسك بالإسلام ظاهرًا وباطنًا، وفيه التحذير من البدع وبيان خطرها على الأمّة والمجتمع والأسرة وعلى الفرد، وفيه بيان لرسالة السلف، وأن السلف يحملون منهجًا ورسالةً، فهذا الكتاب يظهر بعضها.

يذكر فيه الشيخ أمورا هي من نواقض الإسلام، لكن لا يتنبه لها كثير من المسلمين، فيقعون في مثل هذه الأمور؛ مما قد يخرجه ذلك عن دينه، عن مسماه المسلم أو يبعده عنه، ولذلك يحذر الشيخ المسلمين ألا يقعوا في مثل تلك الأمور.

حديث الحارث الأشعري -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «آمركم بخمس الله أمرني بهن، السمع والطاعة، والجهاد، والهجرة، والجماعة، فإنه من خالف الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه إلا أن يرجع، ومن دعا بدعوى الجاهلية فإنه من جُثى جهنم؛ فقال رجل: يا رسول الله، وإن صلى وصام؟! قال: وإن صلى وصام؛ فادعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين»، هذا الحديث رواه الإمام أحمد والترمذي وقال حسن صحيح.

السمع والطاعة والجهاد

ذكرنا في المرة السابقة أمرين: السمع والطاعة، والجهاد، واليوم نُكمل الحديث، قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (والهجرة)، الهجرة أمر مهم، أمر الله -سبحانه وتعالى- ونبيه -صلى الله عليه وسلم- المسلم إذا كان في أرض كفر أن يهاجر إلى أرض الإسلام. والهجرة مأخوذة من الهجر، والهجر في اللغة الترك، قال الله -سبحانه وتعالى-: ﴿والرجز فاهجر﴾ يعني الأصنام فاتركه، هذا المعنى اللغوي، أما معنى الهجرة في المصطلح الشرعي: هي الانتقال من دار الكفر إلى بلد الإسلام فرارا بالدين؛ فالمسلم إذا كان بدار كفر فليجتهد ألا يبقى فيها؛ لأنه قد يتأثر بأمور تحدث من الكفار فيتأثر إسلامه ودينه وإيمانه، أو يتجبر عليه هذا الكافر فيمنعه من عبادته لله، فهو بين التأثر والمنع؛ لذلك إذا كان في مثل هذه الحال وجب عليه الهجرة؛ لأن أهم شيء عند الإنسان دينه، يقول الله -سبحانه وتعالى-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾. هذه الآية تخاطب هذا الذي كان في أرض الكفر وهو مسلم وقادر على الهجرة ولم يهاجر؛ فقال الله -سبحانه وتعالى-: ﴿فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾.

استثناء المستضعفين

والآية استثنت المستضعفين، إذا كان الإنسان لا يستطيع، مثل أن يكون كبيرا في السن، أو مريضا، فهذا معذور، كما قالت الآية: ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا (٩٨) فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا (٩٩) وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾. يوسع الله عليه؛ لأنه هاجر في سبيل الله. ثم إنه لما هاجر ولم يصل إلى دار هجرته فقد وقع أجره على الله كأنه هاجر.

الهجرة أنواع

والهجرة أنواع، فليست فقط الهجرة من دار الكفر إلى دار الإيمان والإسلام، بل قال أهل العلم قد تكون هناك هجرة واجبة من دار بدعة إلى دار سنة؛ فلو عاش إنسان في وسط أقوام من أهل البدع سيتأثر بهم، حتى وإن كانوا أصحابك؛ فإنك إن لم تُؤثّر فيهم أثّروا فيك. فإنك إن لم تكن تدعوهم إلى الخير وتعلمهم السُّنة وتُناصحهم، فاتركهم واهجرهم.

وهناك نوع آخر من الهجرة، كما قال الله -تعالى-: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾. قال أهل العلم: هناك هجرة مما سوى الله. فتجد إنسان يهجر أي شيء يشغله عن الله. يقول النبي -صلى الله عليه وسلم-:



«المهاجر من هجر ما نهى الله عنه»، ثم قال النبي -ﷺ-: «والجماعة، فإنه من خالف الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه إلا أن يرجع، ومن دعا بدعوى الجاهلية فإنه من جثى جهنم».

معنى الجماعة

ومعنى الجماعة، هي أن تلزم جماعة المسلمين ولا تشذ عنهم. قال الإمام البربهاري -رَحِمَهُ اللَّهُ-: من السُّنة لزوم الجماعة. ولزوم الجماعة أي عدم الخروج عليها أو عنها، ولا تختلف عليها، والمراد بالجماعة هنا جماعة الحق. جماعة الإمام الذي له الغلبة والشوكة والبيعة. قال الإمام الخطابي في كتابه (العزلة): الفُرقة فُرقتان، فُرقة الآراء والأديان. أن تكوّن حزبا أو جماعة وتقول أنا جماعة المسلمين، فهذه فُرقة في الآراء وفي المنهج والفكر. وتكون بذلك خارجيا؛ فليس الخروج بالسيف فقط، بل في الرأي والقول والجماعة. فلزوم جماعة المسلمين مع الإمام المعروف المُبايع الذي على الحق، هذا هو اللزوم الذي يريده الشيخ هنا؛ فمن خالف إمامه في ذلك وقع في الخروج، والخروج ليس فقط في السيف، بل مبدأ الخروج في السيف اللسان والكلام والرأي، كأن ينصح الإمام على الملأ ويَنْقُد، ويجرح بالكلام، نقول: مناصحة الأئمة مشروعة بشروط؛ فهل تعرف شروطها؟ قبل أن تناصح الإمام أو من وضعه الإمام كوزير أو غيره. فإن حُكم من أتى به الإمام كحكم الإمام في عدم مناصحته على الملأ، ونقده، وإضاعة هيبته. هذا كله من الخروج وعدم ملازمة الجماعة. يقول الإمام الخطابي: الفُرقة فُرقتان، فُرقة الآراء والأديان، وفُرقة الأشخاص والأبدان، وهو السيف والخروج. وهذا كله لا يصلح.

مناصحة الأئمة

ومناصحة الأئمة لابد أن تكون من العلماء الذين عندهم علم، وليس الجُهّال حتى وإن كان مثقفًا أو من يسمي نفسه بناشط سياسي؛ فهؤلاء ليسوا عندهم من العلم الشرعي ومن الضوابط ما يناصحون به. ثم لا تناصحه على الملأ حتى لا تُضيع هيبته؛ فهذا ليس منهج أهل السُّنة والجماعة، وليست هذه طريقة النبي -ﷺ- ولا الصحابة.

الدعوى بدعوى الجاهلية

ثم قال -ﷺ-: «ومن دعا بدعوى الجاهلية فإنه من جثى جهنم، فقال رجل: يا رسول الله، وإن صلى وصام؟! قال: وإن صلى وصام».

إذًا فالخامسة، أن يكون هذا الإنسان المسلم يدعو بدعوى الجاهلية، وهذا يحدث كثيرًا، فالواجب على المسلم أن يتبرأ من أمور الجاهلية، والجاهلية هي ما كان عليه الناس قبل بعثة النبي. وأمور الجاهلية كثيرة عدّها الشيخ محمد بن عبدالوهاب في كتابه (مسائل الجاهلية) أكثر من مئة. يظن بعض الناس أنها انتهت. الجاهلية العامة انتهت، لكن تبقى منها جزيئات. فيجب على كل إنسان على أن يتبرأ من أمور الجاهلية ويحرص على ألا يقع في شيء منها. يقول النبي -ﷺ-: «أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهم. الفخر بالأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة على الميت». هذه بعض أمور الجاهلية ذكرها النبي -ﷺ-، لابد أن تجد بعض المسلمين من يقع فيها، فاحرص ألا تكون منهم.

الواجب على المسلم أن يتبرأ من أمور الجاهلية وهي ما كان عليه الناس قبل بعثة النبي ﷺ

كذلك التعصب والعصبية لسوى الإسلام، يتعصب لأسرته، يتعصب لشيخه، يتعصب لحزبه، لجماعته، لقبيلته، لمذهبه، هذا من الجاهلية. وفي إحدى الغزوات تشاجر أنصاري ومهاجري، فقال الأنصاري: يا للأنصار. وقال المهاجري: يا للمهاجرين. فقال النبي -ﷺ-: «أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم، دعوها فإنها منتنة».

صور الجاهلية

وصور الجاهلية كثيرة، يقول الله -سبحانه وتعالى-: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾. انظر إلى نساء المسلمين الآن، أليس فيهن من عندها جاهلية في هذه المسألة؟ بلى، تجد المرأة تتبرج وتخرج، وهذا لا يجوز.

ويقول الله -سبحانه وتعالى- :﴿يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾. الاعتقادات الباطلة في الله -عز وجل-، أو تأويل الصفات والأسماء. هذا ظن سيء بالله -عز وجل.

﴿أفحكم الجاهلية يبغون﴾ وهذا من العجب، أن تترك حكم الله -عز وجل- (الإسلام الصحيح) وتذهب إلى خصلة من خصال الجاهلية!

يقول النبي -ﷺ-: «ومن دعا بدعوى الجاهلية فإنه من جثى جهنم» يعني سيُصفّد ويُكبّل في جهنم والعياذ بالله؛ لأنها كبيرة من الكبائر. ﴿ونذر الظالمين فيها جثيا﴾ يجثو على ركبهم إما كفرًا وإما معصية. عنده خصلة من خصال الجاهلية لم يتب منها.

قال: (وإن صلى وصام! قال: وإن صلى وصام).

فننتبه إلى هذه الأمور الخمسة في هذا الحديث العظيم، فإنها أمور خمسة أمرنا النبي -ﷺ- بها، ونهانا عن ضدها.

معنى الجماعة، هي أن تلزم جماعة المسلمين ولا تشذ عنهم ولزوم الجماعة أي عدم الخروج عليها أو عنها



خطبة الحرم المكي

لا تيأسوا من رحمة الله

ممّا يَدفعُنا إلى التوبة استشعارُنا أنّ اللهَ كتَب على نفسه الرحمةَ ووَسِعَ الخلائقَ عفوُه ومغفرتُه



جاءت خطبة الحرم المكي بتاريخ: ١١ من ربيع الأول ١٤٤٤هـ، الموافق: ٧ من أكتوبر ٢٠٢٢م، للشيخ فيصل غزاوي بعنوان: ﴿لا تيأسوا من رحمة الله﴾، واشتملت الخطبة على عدد من العناصر من أهمها: وجوب تذكر أن الشيطان عدو مبين، ومن حيل الشيطان الماكرة إيقاع العبد في القنوط من رحمة الله -تعالى-، والتحذير الشديد من اليأس من رحمة الله والتوبة، وعلى المسلم أن يلزم أي باب خير يفتحه الله له، وعلى المسلم أن يثق في سعة عفو الله ورحمته، والخطأ الكبير في استمراء الذنوب والتمادي فيها، والنصيحة بالتوبة النصوح.

في بداية الخطبة أكد الشيخ غزاوي أنه يجب ألّا يغيب عن كل مسلم أنّ الشيطان عدوٌّ لا يَفتُر، ولا يُقصّر عن محاربة العباد، قال -سبحانه-: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾(فاطر: ٦)، فهُوَ لا يزال يعادينا بكل ما يستطيع، فعَلَيْنا أن نستفرغ الوسعَ في محاربته، ونُحرز أنفسنا من كيده بملازَمة ذكر الله؛ ولا نكون ممّن قال الله فيهم: ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾(المجادلة: ١٩).

ترك الواجبات

ومن المسائل الدقيقة التي قد تَخفَى على كثير من الناس، وتُعَدُّ من مكايد الشيطان الخبيثة ومكره الكُبّار، ألّا يكتفي بإيقاع العبد في المحرّمات، بل يُوقِعُه أيضًا في ترك الواجبات؛ إذ قد يُصاحِب وقوعَ العبد في المعصية قنوطٌ من التوبة، وشعورٌ بالعجز أن ينفكّ عن حاله؛ فيدفعه ذلك إلى ارتكاب جميع المعاصي، ويكون معتقدًا أنه مادام مُسرفًا على نفسه بالعصيان فلا توبةَ له، ويُسوّغ لنفسه أن يتوقّف عن أداء ما افترَض اللهُ عليه وأوجَب؛ بحُجّة أنه لا يَصلُح للعاصي مثله أن يصلي ويصوم، وينصح ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويفعل الخير، فما أعظمَ تلبيسَ إبليس عليه؛ إذ سوّل له أن يقطع صلتَه بدينه وما يجب عليه! وهذا حال مَنْ يَغفُل عمّا ينبغي للمذنب أن يعمل، من التوبة والاستغفار والفزع إلى الصلاة، كما أُرشدنا إليه، قال -تعالى-: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾(هود: ١١٤)، وقال -ﷺ-: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه، لوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ بكُمْ، وَلَجَاءَ بقَوْمٍ يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ، فَيَغْفِرُ لهم».

وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا

فمتى ظَفرَ الشيطانُ منكَ بخطيئة، وأوقعَكَ في زلة، فاتّبِع ما أرشدَكَ إليه نبيُّكَ -ﷺ- بقوله: «وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا»، وإن قُدّر أن عُدْتَ للذنب بعدَ التوبة، فعليكَ أن تعود مرة أخرى لهذا الدواء الناجع، وتَحذَر أن يَغلبَكَ الشيطانُ مرتين، مرةً بإيقاعكَ في الذنب، وأخرى بتركِكَ الطاعةَ، وتَحرص أن تصنعَ لكَ مسارًا ثابتًا للطاعة، لا يتأثر بوقوعكَ في الذنب، وارتكابكَ المعصية، ومَهمَا غلبَتْكَ نفسُكَ فيجب ألّا تنقطع عن ثوابت العمل اليومية: القرآن، والصلاة، والذّكر، والدعاء، التي هي زادُكَ الإيمانيُّ، وحصنُكَ الحصينُ؛ فمثلًا إذا كنتَ ممّن يحرص على صلاة الجماعة، ولكَ وِردٌ من القرآن والذّكر، ووقعتَ في ذنب من الذنوب، فلا يَحملنّكَ ذلك على ترك شيء من الأعمال الصالحة التي اعتدتَ عليها، واحذَرْ أن تتحوّل من حال سيء إلى حال أسوأ؛ فلا تنتقل من حال الاستتار بالمعصية إلى حال المجاهَرة والعلانيّة بها، ولا تنتقلِ من حال الذنب مع عدمِ الإصرار، إلى حال الذنب مع الإصرار، ولا تنتقلِ من حال الاسترسال في الصغائر إلى حال الوقوع في كبيرة، ولا تنتقلِ من حال الوقوع في كبيرة إلى حال الذي يُسوّغ لنفسه فعلَ المعاصي ولا يبالي أيَّ محارم الله انتهك، عياذًا بالله.

لا تكن كحال من كبّله الشيطانُ

فيا مخطئًا وكلنا ذوو خطأ: لا تكن كحال من كبّله الشيطانُ، ومنَعَه من الخير والإحسان، وحجَبَتْه معاصيه أن يُصلح نفسَه، ويتلافى نقصَه؛ فإنّ من الناس مَنْ إذا نُصِحَ في تَركِ شيءٍ من المعاصي امتنَع، ولم يستجب للنصيحة؛ بحجة أنّ لديه من كبائر العصيان ما لا يعلمه هذا الناصحُ، وأنّ الأمرَ ليس متوقّفًا على هذه المخالَفة وحسبُ، وهذا خطأٌ؛ فكلُّ ذنبٍ له توبةٌ تَخصُّه، ولا تتوقف

الشيطان لا يكتفي بإيقاع العبد في المحرّمات بل يُوقِعُه في ترك الواجبات إذ قد يُصاحِب وقوعَ العبد في المعصية قنوطٌ من التوبة

التّوبةُ مِنْ ذنبٍ على التّوبة من بقيّة الذّنوب، كما لا يتعلّق أحدُ المذنبين بالآخر، والواجب على العاقل ألّا يستجيبَ لمكر الشيطان، وألّا ييأسَ من رَوْحِ الكريم المنّان؛ إذ إنّ في النفس البشرية فطرةً طيبةً تهفو إلى الخير وتُسَرُّ بإدراكه، وتكره الشر وتحزن من ارتكابه، وترى في الحقِ امتدادَ وجودها، وصحّةَ حياتها.

لابد من التوبة

إنّه مَهمَا طال بُعدُ المرء عن ربّه فله أن يتوبَ، مادام في زمن المهلة؛ فقد «أَتَى رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- شيخٌ كبيرٌ هَرِمٌ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا عَمِلَ الذُّنُوبَ كُلَّهَا، فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهَا شَيْئًا، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ: «فَهَلْ أَسْلَمْتَ؟» قَالَ: أَمَّا أَنَا فَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: «نَعَمْ، تَفْعَلُ الْخَيْرَاتِ، وَتَتْرُكُ السَّيِّئَاتِ، فَيَجْعَلُهُنَّ اللَّهُ لَكَ خَيْرَاتٍ كُلَّهُنَّ»، قَالَ: وَغَدَرَاتِي وَفَجَرَاتِي؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، فَمَا زَالَ يُكَبِّرُ حَتَّى تَوَارَى».

فضل الله واسعٌ

إنّ فضلَ الله واسعٌ، لا تقتحمه العبارةُ، ولا تجسُر إليه الإشارةُ، فلا يأسَ من رحمة الله، بل كُلّما وقَعَتْ مِنَ العبد زلّةٌ أحدث لها توبةً، مُتذكّرًا على الدوام قولَ الملك العلام: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾(البَقَرَة: ٢٢٢)، ففيه تأنيسٌ لقلوب المتحرّجين من مُعاوَدة التوبة بعدَ الوقوع في ذنب ثانٍ؛ فمَن عرَف عظيمَ عفو الله، وأنّ رحمتَه أوسعُ من ذنوبه، لم يَقنَطْ من رَوحه، ولم يتوقف عن تجديد توبته؛ ففي الحديث: «أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا، فَقالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي ذَنْبِي، فَقالَ -تَبَارَكَ وتعالَى-: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أنَّ له رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فأذْنَبَ، فَقالَ: أَيْ رَبِّ اغْفِرْ لي ذَنْبِي، فَقالَ -تَبَارَكَ وَتعالَى-: عَبْدِي أَذْنَبَ ذَنْبًا، فَعَلِمَ أنَّ له رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فأذْنَبَ فَقالَ: أَيْ رَبِّ اغْفِرْ لي ذَنْبِي، فَقالَ -تَبَارَكَ وتعالَى-: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا، فَعَلِمَ أنَّ له رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بالذَّنْبِ، اعْمَلْ ما شِئْتَ فقَدْ غَفَرْتُ لَكَ»؛ يعني: اعمل ما شئتَ ما دمتَ كُلّما أذنَبتَ ذنبًا جديدًا تُبتُ من ذنبِك واستَغفَرت.

الإنسان مفطورٌ على محبّة الخير

إنّ من الرسائل التي ينبغي أن تصل إلى كل مسلم ومسلمة، وتبلغ كلّ مُلازم للمعصية، أنّ الإنسانَ مفطورٌ على الفطرة السوية ومحبّة الخير، وقَبوله وإيثاره، وكراهية الشرّ ودَفعِه ورَفضِه، فعلى كلِّ عاصٍ لله أنْ يُجاهِدَ نفسَه ويستدعيَ ما لديه من صِفات الخير فيُقوّيها ويُنَمّيها، فكلّما قَويَتْ تضاءلَتْ في نفسه نوازعُ الشّرّ، وضاقَتْ مسالكُ المعصيةِ، وسُدّتْ منافذُ الشيطان، كما عليه ألّا يجعلَ ما ارتكَب من العصيان سدًّا منيعًا بينَه وبينَ التوبة والغفران، وليَعْلَمْ أنّه لا يَضِيق على المذنبين ما وَسِعَهم من رحمة أرحم الراحمينَ، وأن أيّ ذنب مهما كان كبيرًا لا يمنع المرءَ من محاولة العودة عنه ليكون من التائبين، فذاكَ الرجل الذي قتَل مائةَ نفسٍ، رغمَ ما ارتكَب من كبائر الذنوب، لم ييأس من حاله، وخرَج من أرضه تائبًا، مُقْبِلًا بقَلْبِه إلى الله -عَزّ وجَلّ-، فتوفّاه اللهُ وهو في طريقه إلى الأرض التي أراد أن يَعبُدَ اللهَ فيها، فأدركَتْه رحمةُ الله، وقَبَضَتْه ملائكةُ الرحمة.

لزوم أبواب الخير

فإذا فَتَحَ اللهُ على العبد الموحّد بابًا من الخير فعليه أن يَلزَمَه، حتى لو كان مُقصّرًا في طاعة الله؛ فممّا قصّه النبيُّ -ﷺ- على أصحابه: «أنّ رجلًا لم يعملْ خيرًا قطُّ، وكان يُداينُ الناسَ، فيقولُ لرسوله: خُذْ ما تَيَسّرَ، واتركْ ما عَسُرَ وتَجاوَزْ، لعلّ اللهَ يَتَجاوزُ عنا. فلمّا هلَك قال اللهُ له: هل عملتَ خيرًا قطُّ؟ قال: لا، إلّا أنه كان لي غلامٌ، وكنتُ أُداينُ الناسَ، فإذا بعثتُه يَتقاضى قلتُ له: خُذْ ما تيسّرَ، واتركْ ما عَسُرَ، وتَجاوَزْ، لعلّ اللهَ يَتَجاوزُ عنّا. قال اللهُ -تعالى-: قد تَجاوَزْتُ عَنْكَ».

استثمار جوانب الفطرة النّقيّة

كما أن علينا أن نستثمر جوانب الفطرة النّقيّة التي يُولد كلّ إنسان مجبولًا عليها؛ فكلُّ مولودٍ يُولَد على الفطرة، ومادام أن بذرة الخير مهما ضَمُرَتْ تبقى موجودةً في العبد، وإن كان غارقًا في الملذّات والشهوات والشرور، ومنغَمسًا فيها؛ فعلى المربينَ والمصلحينَ أن يعملوا على تقوية الوازع الدّيني في الناس، ويَستَثْمِروا الخيرَ الكامنَ في نفوسهم، ويتعهدوا بالعناية والرعاية ما لدى العُصاة من بقية صلاح أو مروءة، كما يتعهّد الإنسانُ الزرعَ الأخضرَ الصغيرَ لِينموَ ويَكْبَرَ، ويقضيَ على ما حوله من شجر خبيث.

وأُتي يومًا برجل إلى النبي -ﷺ- فجُلِدَ في شُرب الخمر، فقال رجلٌ مِنَ القوم: اللّهمّ الْعَنْهُ، مَا أكثرَ ما يُؤتى به! فقال النّبيُّ -ﷺ-: «لا تلعَنُوه، فوالله ما علمتُ إلّا أنّه يحبُّ اللهَ ورسولَه»، وفي رواية قال رجلٌ: ما له؟! أخزاه الله! فقال رسول الله -ﷺ-: «لا تكونوا عونَ الشّيطان على أخيكم».

لطف الله بالعصاة

كما أن العبد العاصي قد يُدرِكُه اللهُ بلُطفه فتأتيه موعظةٌ تكون لقلبه موقظةً، وقد تُوجِّه طاقتُه ومواهبُه نحوَ الخير، فيُنتج نتاجًا طيّبًا كريمًا، فعن عبد الله بن مسعود -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أنه مرّ ذاتَ يوم في مَوضع من نواحي الكوفة، فإذا فتيانٌ فُسّاقٌ قد اجتمعُوا يشربون، وفيهم مُغَنٍّ يقال له (زاذان)، يضرب ويغني، وكان له صوتٌ حسنٌ، فقال له ابن مسعود: ما أَحسَنَ هذا الصوتَ لو كان بقراءة كتاب الله! فأثّر ذلك الكلامُ في نفس زاذان، وغيّر مسارَ حياته فتاب، وترقّى في مراتب الإحسان، واستدرَك ما فاتَه حتى أصبَح بعد توبته إمامًا مُحدّثًا، ووُصِفَ بأنه أحدُ العلماء الكبار، -رحمه الله.

ممّا يَدفَعُنا إلى التوبة

إن ممّا يَدفَعُنا إلى التوبة استشعارَنا أنّ اللهَ كتَب على نفسه الرحمةَ، ووَسِعَ الخلائقَ عفوُه ومغفرتُه، وأنّ رحمتَه سبقَت غضبَه، وبابُ التوبة مفتوحٌ لديه، منذ خلَق السماوات والأرضَ إلى آخر الزمان، وأنّ الله -تعالى- يريد منّا أن نتوب ونُهدى، ويريد الشيطانُ أن نَضلّ ونشقى؛ ففي الحديث: «إن الشيطان قال: وعزّتك يا رب لا أبرحُ أُغوي عبادَك، ما دامت أرواحُهم في أجسادهم، فقال الربُّ -عز وجل-: وعزّتي وجلالي لا أزالُ أغفرُ لهم ما استغفَرُوني».

وممّا يُستفاد من قوله -ﷺ-: «كلُّ ابن آدمَ خطّاءٌ، وخيرُ الخطّائينَ التّوّابونَ» أنه لا غرابةَ في وقوع المرء في الذنوب، لكنّ الغرابة أن يستمرئَ المعاصيَ والعيوبَ، وأَنْ يستمرّ في طريق الغواية، ولا يسلك سبيلَ الهداية، وليس الخطرُ أن يُخطئَ العبدُ بعدَ استقامته، لكنّ الخطر في عدم اليقظة التي تردُّه إلى الله بعدَ إساءته، فَبادرْ بالتوبة، ولا تتردّد، ولا تُسوّفْ، ولا تَبْعُدْ عن ربّك، ولا تَقطَعْ صلتَكَ بمولاك، ولا تَقل عن نفسك: ما في خير، ولا أصلح للتوبة؛ فهذا من مداخل الشيطان الخفية، وأحابيله الدنية.

من أشهر علماء الهند المعاصرين المعنيين بقضايا التراث وتحقيق المخطوطات

وفاة العلامة المحدث محمد عزيز بن شمس الحق بن رضا الله



توفي الأسبوع الماضي مساء يوم السبت ١٩ من ربيع الأول ١٤٤٤هـ، الموافق ١٥ من أكتوبر ٢٠٢٢م، الشيخ المحدث: محمد عزيز بن شمس الحق بن رضا الله، في مكة المكرمة بعد تعرضه لوعكة صحية ألمت به خلال الأيام القليلة الماضية؛ حيث نقل الى المستشفى لتلقى العلاج، الى أن أعلن عن وفاته، وهو من أشهر علماء الهند المعاصرين المعنيين بقضايا التراث وتحقيق المخطوطات، وقد ولد الشيخ -رحمه الله- في ولاية بنغال الغربية في الهند عام ١٩٥٧م.

تعليمه

درس الابتدائية في مدرسة فيض عام في مدينة (مئو) التي كان منها الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي ومحمد مصطفى الأعظمي وسعيد الأعظمي ومقتدى حسن الأزهري وغيرهم، وبعد ذلك درس اللغة العربية في عشر سنوات في عدد من المدارس وهي:

١ – دار العلوم الأحمدية السلفية في دربنجه في ولاية بيهار.

٢ – دار الحديث في مدينة بيل دانجه في ولاية بنغال.

٣ – المدرسة الرحمانية في مدينة بنارس.

٤ – الجامعة السلفية في مدينة بنارس وكان الانتهاء من الدراسة بها عام ١٩٧٦ م.

٥ – الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية كلية اللغة العربية سنة التخرج ١٤٠١ هـ.

٦ – جامعة أم القرى

– ماجستير ١٤٠٦ هـ بعنوان (التأثير العربي في شعر حالي) ورسالة الدكتوراة كانت بعنوان (الشعر العربي في الهند – دراسة نقدية) ولم تناقش.

مشايخه

من أوائل مشايخه والده الشيخ شمس الحق السلفي ت (١٤٠٦)، درس عليه الموطأ والبخاري وكتبا أخرى كثيرة في المدارس التي كان يدرس فيها، وكان يتنقل معه فيها، والشيخ محمد رئيس الندوي (كبير علماء الحديث في الهند)، والشيخ: محمد إدريس الرحماني، والشيخ: عبد المعيد البنارسي، والشيخ: عبدالسلام الرحماني، والشيخ: صفي الرحمن المباركفوري، والشيخ: عبد السلام المدني، والشيخ: عبد النور الندوي، والشيخ: عبد الوحيد الرحماني، وعمه الشيخ: عين الحق السلفي وغيرهم كثير.

مؤلفاته

١ – حياة المحدث شمس الحق وآثاره (طبع طبعتين في بنارس بالهند).

٢ – كتاب آخر بالأردية عن حياة المحدث شمس الحق (طبع في كراتشي بباكستان).

٣ – أعلام أهل الحديث في الهند (بالأردية) غير مطبوع.

٤ – رسالة في حكم السبحة (بالأردية).

٥ – مؤلفات الإمام ابن قيم الجوزية.

التحقيقات

١ – رفع الالتباس عن بعض الناس للعظيم آبادي.

٢ – غاية المقصود شرح سنن أبي داود، للعظيم آبادي (المجلد الأول).

٣ – مجموعة فتاوى الشيخ شمس الحق العظيم آبادي (بالأردية والفارسية).

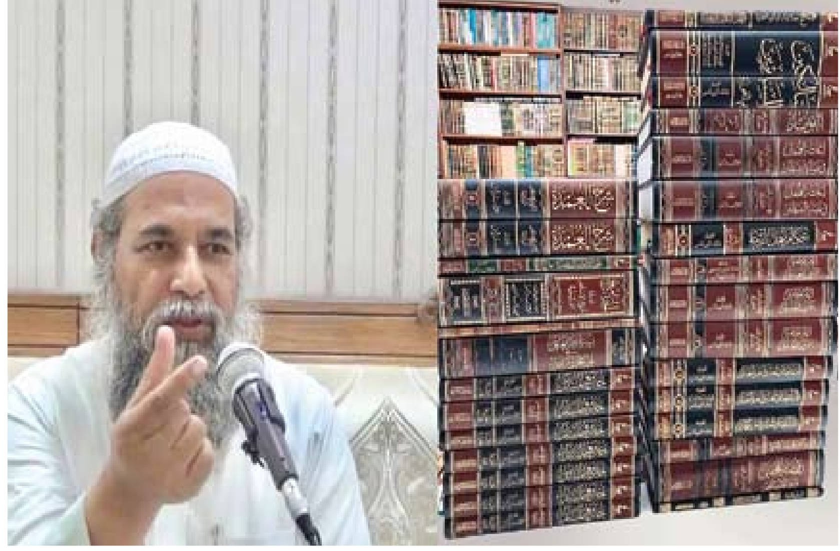
٤ – ردّ الإشراك، لإسماعيل بن عبد الغني الدهلوي.

٥ – تاريخ وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي، لأبي القاسم البغوي.

٦ – جزء في استدراك أم المؤمنين عائشة على الصحابة، لأبي منصور البغدادي.

٧ – روائع التراث (عشر رسائل نادرة في فنون مختلفة).

٨ – بحوث وتحقيقات للعلامة عبد العزيز الميمني.



كان الشيخ واسع الاطلاع في مختلف العلوم الإسلامية ذا معرفه كبيرة بالمكتبة التراثية وذا دراية واسعة بالمخطوطات وفهرستها

٩ – إتحاف النبيه بما يحتاج إليه المحدث والفقيه، لولي الله الدهلوي (تعريب).

١٠ – مجموعة رسائل الإمام ولي الله الدهلوي (غير مطبوع).

١١ – مجموعة رسائل المحدث شمس الحق العظيم آبادي (غير مطبوع).

١٢ – الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية (بالاشتراك).

١٣ – تقييد المهمل وتمييز المشكل، لأبي علي الجياني (بالاشتراك).

١٤ – قاعدة في الاستحسان، لشيخ الإسلام ابن تيمية.

١٥ – جامع المسائل (٥ مجلدات) لشيخ الإسلام ابن تيمية.

١٦ – الرسالة التبوكية، لابن قيم الجوزية.

١٧– تنبية الرجل العاقل على تمويه الجدل الباطل، لشيخ الإسلام ابن تيمية، (بالاشتراك).

جهود علمية أخرى

- قام بفهرسة المخطوطات في مكتبة (خدا بخش خان) بمدينة (باتنه) بالهند لمدة أربعة شهور، وفي مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لمدة ثلاث سنوات، وفي مكتبة أم القرى في فترات مختلفة.
- كتب ومقالات كثيرة في مجلات أردية وعربية، منها مجلة الجامعة السلفية، ومجلة المجمع العلمي الهندي، ومجلة اللغة العربية بدمشق، ومجلة المعارف، ومجلة برهان وغيرها.
- ترجم بعض الكتب من العربية إلى الأردية وبالعكس.
- قام بتدريس بعض العلوم مثل الرياضيات والمنطق والعروض، في فترات مختلفة في بعض المدارس.
- ألقى محاضرات في ندوات مختلفة في الهند وخارجها.
- يعمل منذ سنوات في إعداد بيليوغرافيا عن شيخ الإسلام ابن تيمية.

كان الشيخ دمث الأخلاق لين العريكة قليل التكلّف متقللا من الدنيا دائم النفع لطلبة العلم والباحثين

صفاته وأخلاقه

عرف الشيخ -رحمه الله- بأخلاقه الحسنة؛ فهو دمث الأخلاق، لين العريكة، قليل التكلّف، متقلل من كثير من المظاهر، دائم النفع لطلبة العلم والباحثين ولو كان في ذلك إجحاف بوقته أو بأعماله الخاصة، وقد شهد له الكثير من طلبته بذلك، وكثيرا ما يقصده الباحثون للاستفادة منه في قسم المخطوطات بجامعة أم القرى، فيفيدهم منشرح النفس غير متبرم من أحد.

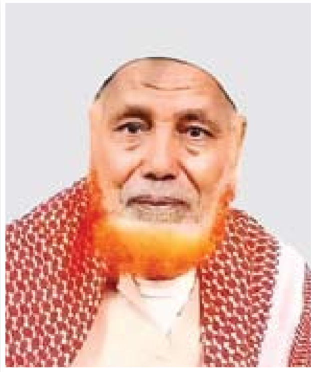
الناحية المعرفية

أما الناحية المعرفية، فهو واسع الاطلاع في مختلف العلوم الإسلامية، ذو معرفه كبيرة بالمكتبة التراثية وما طبع من الكتب ومالم يطبع، ذو دراية واسعة بالمخطوطات وفهرستها؛ فقد عمل في ذلك سنوات طويلة تزيد على العشرين، أكسبته معرفة بالخطوط وأنواعها، ولا أدل على ذلك مما تميز به من قراءة مسوّدات كتب شيخ الإسلام ابن تيمية التي استعصت على الكثير من الباحثين والمحققين، وللشيخ معرفة متميزة باللغة وعلومها ولا سيما العروض، وله بالدواوين الشعرية والمجاميع الأدبية عناية ظاهرة، يشهد بذلك من له معرفة بهذه الأمور من المختصين، واعتنى في أثناء طلبه للعلم بتعلم اللغات الحية، فأتقن ست لغات، منها: اللغة العربية، والإنجليزية، والفارسية.

وداع مهيب من آلاف الإثيوبيين لأحد أكبر علماء الحبشة

وفاة الداعية المعمّر (آدم تولا) مفتي أوروميا

انتقل الثلاثاء الماضي ٢٢ من ربيع الأول ١٤٤٤هـ، الموافق ١٨ أكتوبر ٢٠٢٢ إلى -رحمة الله تعالى- بإذن الله مفتي أوروميا بإثيوبيا الداعية الشيخ آدم تولا عن عمر يناهز ١١٠ أعوام، وفي مشهد مهيب صلى عليه عشرات الآلاف من الأثيوبيين صلاة الجنازة في ملعب إمام أحمد لكرة القدم في مدينة هرر، وبعدها انتقل جثمانه لمسقط رأسه بمدينة (Suqul)، وأصدر كل من المجلس الأعلى لمسلمي أثيوبيا والمجلس الأعلى لمسلمي أوروميا فضلا عن هيئة كبار علماء أوروميا بيان نعي للداعية الشيخ آدم تولا مفتي أوروميا.



نسبه ومولده

التولي نسبة إلى (تُـولَا) اسم ناحية تقع بضواحي مدينة (هَـرَرْ) شمالا منها ولد الشيخ عام (١٣٣٩ هـ) أو (١٣٣٤ هـ) تقريبا في قرية عثمان، وهي قرية نسبت إلى جده عثمان الجد الثالث، ويعود نسبه إلى قبيلة (غُـرْغُـرَا)، وهي بضم الغين الأولى والثانية وسكون الراء الأولى وفتح الثانية: اسم قبيلة تنتمي إلى الصومال نسبا وإلى أورومو حِلْفًا.

دراسته وطلبه للعلم

تتلمذ الشيخ على عدد من علماء بلده؛ حيث أكمل معهم طور التعلم والتحصيل العلمي والدراسة الشرعية واللغوية والعقلية، وانتقل بعده إلى طور التبليغ والأداء والتعليم فرجع الشيخ إلى منطقته (تـولا)؛ فبدأ تدريس العلوم الشرعية: الحديث والفقه والتفسير وعلوم اللغة؛ حيث درس على الشيخ محمد بن إبراهيم الصومالي الهَوِيي الكَوْرْكَوَرِي، ثم قرأ على الشيخ علي العروسي، ثم قرأ على الشيخ عـبـدالـلـه بصيرة الدَوْلي، ثم قرأ على الشيخ عبدالمجيد بن عبدالله مُوَمِّنا التَّوْرْتَوَري الآنّي، وقرأ على الشيخ محمد توشيح القاضي، ثم قرأ على الشيخ إبراهيم بن عثمان الجَبْكِي القَيْرَنْسِي (قَطْرَوْ)، ثم قرأ على الشيخ موسى بن محمد الأَدْيَلي الألوي، ثم قرأ على الشيخ عبدالله اليَكِّي نزيل بَابَا، ثم قرأ التفسير على الشيخ سعيد بن محمد بن أبي بكر بن كَتَبَي الشريف الهرري الألوي الكونبلشي، ثم قرأ التفسير بتمامه على الشيخ موسى الأيْـلاَوْدِي، ثم قرأ جزءا من صحيح البخاري على الشيخ علي بن وَدّوْ الهرمايي وهو على الشيخ أحمد الكروي، ثم قرأ بقية صحيح البخاري على الشيخ إبراهيم بن عثمان الجيكي، ثم قرأ صحيح مسلم بتمامه على الشيخ سعيد بن إسماعيل الخُـرِّوِي، واستمع عليه البخاري بقراءة الشيخ قاسم الأديلي كاملا.

جهوده في نشر العلم الشرعي

للشيخ -رحمه الله- جهود مشكورة موفقة في نشر العلم الشرعي ليلا ونهارا، ونشر السنة النبوية وعلم الحديث ومنهج السلف الصالح؛ فهو ملحق الأصاغر بالأكابر، وقام بتدريس الجد ثم ابنه ثم ابن ابنه، ولم يزل يقوم بالتدريس في حلقته التي تقع بقرية جده عثمان بتولا منذ ما يزيد على ستين سنة، وقد استمر في طلب العلم أكثر من عشرين سنة، وقد نفع الله به خلقا كثيرا، ولم يزل على هذه الحال إلى قبل وفاته مع تجـاوزه المائة سنـة، فكان يقوم بالتدريس طول النهار للطلبة دون كلل ولا ملل؛ فكان يقسم أوقاته للطلبة، فهناك وقت للأمهات والفتيات، ثم وقت للفلاحين العاملين في الحقل ثم لطلبة العلم الغرباء وغيرهم، وكان يقبل الحق، ويرجع إليه، ويترك رأى ما عليه مشايخه إذا رأى الدليل وظهر له الصواب، ولا يتعصب لـرأيـه ولا لـطريقـة المشايخ والآبـاء، هذا ما أعرفه عنه، ولا أزكي على الله -تعالى- أحدا.

جهوده الإصلاحية

كـان للشيخ التولي -رحمـه الله- ممن له جهود دعـوية إصـلاحيـة بـارزة في منطقة هرر، وكان يقوم بالدعوة إلى الله -تعالى- وإلقاء المحاضرات والقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو من أبرز الدعاة في هذا البلد؛ فقد دعا إلى التوحيد الخالص والتمسك بالسنة المحضة؛ وحذر من الشرك



صفاء سريرته وحسن سيرته وتواضعه وزهده وعدم تكبره إلى غير ذلك من الأخلاق الحسنة؛ كانت سببا لمحبة الناس له

والبدع والمعاصي والأخلاق السيئة.

صفات الشيخ ومزاياه

● كان الشيخ -رحمه الله- يشبه علماء السلف الصالح، في هديه وسمته وأخلاقه، وهو يقتدي بهم في أخلاقهم وهديهم ومنهجهم، كما كان يقتدي بهم في مذهبهم وعقيدتهم.

● استغناؤه عن الحاجة إلى الناس مما يمنع كثيرا من العلماء من إعلان الحق خوفا من غضب الناس وقطع الأرزاق.

● الجمع بين فنون شتى، ومن أهمها التخصص في الحديث مع الفقه واللغة العربية؛ فقد درس في أول طلبه الفقه الشافعي دراسة متعمقة مع علوم اللغة العربية.

● العناية بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا بدأه مبكرا؛ حيث قام -وهو في مرحلة الطلب- بالإنكار لما يقع في قريته من الاعتقاد الفاسد في القبور والأضرحة ومن العادات المنكرة كالمآتم، ومنذ ذلك الحين اشتهر بالدعوة إلى التوحيد الخالص والسنة النبوية المطهرة.

● صفاء سريرته وحسن سيرته وتواضعه وزهده وعدم تكبره إلى غير ذلك من الأخلاق الحسنة؛ مما صار سببا لمحبة الناس له وقبولهم له، ولاسيما في هذه الأيام التي طال عمره.

تلامذته

كان للشيخ -رحمه الله- تلامذة كثيرون؛ فهو ألحق الأبناء بالأجداد والأصاغر بالأكابر؛ ولهذا يصعب حصرهم، ونذكر منهم ما تيسر منهم: الشيخ أحمد بن عثمان الوتري، قرأ عليه صحيح مسلم، كما اشترك في صحيح البخاري مع الشيخ جمال بن محمد بن بُلَيِّ الجلولي، والشيخ محمد بن على التائي العروسي قرأ هؤلاء الثلاثة عليه البخاري في وقت واحد، ومنهم الشيخ محمد كبيرا الآلوي، والشيخ علي بن شيخ عمر الآني الساكن بغورو واجُّو والشيخ يوسف بن آدم الجروي الأساسي، فقد أخبرني الجروي أنه درس عليه صحيح مسلم مع(١١) طالبا وقال: كنت القارئ لهم، ولم يكن لي فيه فوت إلا درس يوم واحد.

من هو الشيخ آدم هَمَّرُّوْ

هو آدم بن أحمد بن هَمّرّوْ بن شَنْكَوْر بن مُوْمَد (محرف محمد) بن عثمان بن هَلّوْ الهرري الغُرْغُري قبيلةً، النّوْلِي حِلْفا، المعروف بآدم التولي بضم التاء وواو ساكنة، وهو عالم علامة فقيه محدث معمر متواضع شجاع صابر، ونشر السنة والتوحيد والعلم الشرعي، مسموع الكلمة، جعل الله له القبول لدى العامة والخاصة؛ فنفع الله به خلقا كثيرا، ومن طول عمره استطاع أن يدرس عليه الجد ثم ابنه ثم ابن ابنه؛ فهو ملحق الأصاغر بالأكابر وملحق الأبناء بالأجداد مع صحة تامة وعافية ونشاط وكمال عقل، عاش مائة وأربعة عشر عامًا، بارك الله في هذا العمر المديد ونفع به العباد والبلاد، وقد عين أخيرا رئيسا لمجلس كبار علماء أورومیا للفتوى عام ١٤٤٢ هـ.

مشاهد وعبر
من سورة الكهف

قصة ذي القرنين (٤)

م. أحمد الشحات
باحث وكاتب مصري

هناك أعمال لا يقبلها الله ابتداءً وهي التي فقدت أحد شرطي قبول العمل وهما: الإخلاص والمتابعة

هذه جولةٌ تأمُليةٌ في رحاب سورة الكهف، نستهدف منها إيقاظ وعي العاملين في الدعوة الإسلامية، بأن ميادين الإصلاح متعددة، وأن بوسعهم أن يجعلوا من الحياة كلها محرابًا للدعوة إلى الله، والتغيير والإصلاح، وقد تضمَّنَت السورة بين جنباتها أربعًا من القصص الرائعة، تحدثنا عن ثلاثة منها وفي هذه المقالات نتناول القصة الرابعة وهي قصة ذي القرنين، وقد احتوت هذه القصة على ثلاثة مشاهد، المشهد الأول: الرحلة بين المشرق والمغرب، والمشهد الثاني: بناء السد، والمشهد الثالث: مشاهد يوم العرض، واليوم مع المشهد الثالث وهو مشاهد يوم العرض، وقد تضمن هذا المشهد عددًا من الرسائل وهي: الحواس المعطلة، والأمل الضائع، وسعي ضال وعمل خاسر، والنعيم الدائم، وكلمات الله الخالدة، والرسالة الباقية.

المشهد كما عرضه القرآن

قال الله -تعالى-: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذ يَمُوجُ فِي بَعْض وَنُفِخَ فِي الصُّور فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا (٩٩) وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا (١٠٠) الّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءِ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا (١٠١) أَفَحَسِبَ الّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا (١٠٢) قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (١٠٣) الّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (١٠٤) أُولَئِكَ الّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِه فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا (١٠٥) ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا (١٠٦) إِنَّ الّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا (١٠٧) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا (١٠٨) قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا (١٠٩) قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾.

رسائل من قلب المشهد

ينتقل بنا سياق الآيات إلى مشهد من مشاهد يوم القيامة، وما قبله من علامات، فبعد أن ذكر الله -تعالى- خبر يأجوج ومأجوج، ذكر أول مشاهد يوم القيامة، وهو: النفخ في الصور، وهو قرن ينفخ فيه إسرافيل -عليه السلام-، فيجمع الله جميع الخلائق، ثم أخبر -سبحانه وتعالى- عما يفعله بالكفار يوم القيامة؛ حيث إنه يُظهر لهم جهنم، ليروا ما فيها من العذاب والنكال قبل دخولها، ليكون ذلك أبلغ في تعجيل الهم والحزن لهم.

نموذج مؤلم يوم القيامة

ثم يذكر القرآن نموذجًا مؤلمًا لأناسٍ يأتون يوم القيامة بأعمالٍ باطلة فاسدةٍ عملوها في الدنيا على خلاف مراد الله، وأمره ونهيه، ولكنهم يعتقدون أنهم على صواب، وأن لهم الحظوة والمكانة عند الله، وهؤلاء هم الكافرون المكذبون للرسل، مثل الذين عبدوا المسيح، وعزيرًا، والملائكة، وغيرها من وجوه صرف العبادة لغير الله.

ويدخل فيهم أيضًا: أهل البدع والضلال والانحراف، فقد قال النبي -ﷺ-: «إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ»، فالآية عامة في كل مَن عبد الله على غير طريقةٍ مرضية يحسب أنه مصيب فيها، وأن عمله مقبول، وهو مخطئ وعمله مردود كما قال -تعالى-: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (٢) عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ (الغاشية: ٢-٤)، وقوله -تعالى-: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾

(الفرقان: ٢٣)، وقال -تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا﴾ (النور: ٣٩).

حال المؤمنين

ولما ذكرت الآيات حال المشركين، ناسب أن تذكر حال المؤمنين حتى تتشوق النفوس إليهم وإلى سيرتهم، فذكرتْ ما أعدّ الله لهم من النعيم في الجنة، وما ينتظرهم من المنزلة الرفيعة والدرجة العالية عند الله، ثم خُتمت السورة ببيان جلال الله وعظمته وسعة علمه، ثم وجهت النداء للنبي -ﷺ- وأمرته أن يقول لهؤلاء المشركين المكذبين برسالته إليهم أنه بشر، ومن يزعم أنه كاذب فليأت بمثل ما جاء به، فإنه -ﷺ- لا يعلم الغيب فيما أخبرهم به من الماضي، فيما سألوا عنه من قصة أصحاب الكهف، وخبر ذي القرنين، مما هو مطابق لما عندهم في الكتب، إلا إذا كان هذا الأمر بوحي من عند الله.

الرسالة الأولى: الحواس المعطلة

قال الله -تعالى-: ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا (١٠٠) الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾: يحشر الله الكافرين يوم القيامة في صورة مهينة غير مرضية، فهم لا يقدرون على سماع آيات الله الموصلة إلى الإيمان؛ لبغضهم القرآن والرسول، كما قال -تعالى- عنهم: ﴿قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ﴾ (فصلت:٥)، وفي أعينهم أغطية تمنعهم من رؤية آيات الله النافعة، كما قال -تعالى-: ﴿وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ (البقرة:٧).

والآية وإن كان المقصود بها الكافرون المعاندون؛ إلا أن مداومة الإنسان على المعصية وشدة تعلقه بها تجعله على خطر عظيم، فربما أدمن فعلها حتى تصبح له بمنزلة العادة، فقد تبدأ المعصية كتجربة عابرة يقع فيها الإنسان بدافع الرغبة في التجربة أو التقليد، ثم تصير مع الوقت خُلُقًا وعادة؛ لذلك أمرنا الله بالمداومة على الاستغفار والتوبة؛ لأنها تحمي صاحبها من أن تتحول عنده المعصية إلى عادة متجذّرة يصعب الفكاك منها.

كما أن الإعراض عن الهداية والتوبة عندما تلوح للإنسان فرصة اغتنامها قد يكون جزاؤه

مداومة الإنسان على المعصية وشدة تعلقه بها تجعله على خطر عظيم فربما أدمن فعلها حتى تصبح له بمنزلة العادة

الحرمان الأبدي منها، قال الله -تعالى-: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (الأنعام:١١٠)، وقال -تعالى-: ﴿فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ﴾ (التوبة:٨٣).

الرسالة الثانية: الأمل الضائع

قال الله -تعالى-: ﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا﴾: الكفار يسيرون على طريق إمامهم إبليس الذي يسعى لإغواء المؤمنين وفتنتهم، والله -تعالى- يقول لهم على وجه الاستفهام والإنكار -لظنهم المتقرّر بطلانه في العقول-: هل تظنون أنكم تتخذون من عبادي أنصارًا لكم وأولياء يوالونكم من دوني؟! إن هذا لا يكون أبدًا؛ لأن المؤمن الحق لا يوالي معاديًا لله قط.

وتأكيدًا على العقيدة الصحيحة التي يعتقدها المؤمن في كل مَن كفر بالله، وهي أن مصير هؤلاء في جهنم، فقد ذكر الله أنه أعد لعذابهم نزلًا مهيأً لاستقبالهم، ويا له من نزل أليم موحش؛ ليس كالنزل الكريم الذي يُعد لاستقبال الضيوف الكرماء الأبرار، كما قال -تعالى-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾، وقال -عز وجل-: ﴿أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (السجدة:١٩)، وقال -تعالى-: ﴿لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴾ (آل عمران:١٩٨).

قال الله -تعالى-: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (١٠٤) أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا (١٠٥) ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا﴾، أمر مؤلم أن يظن الإنسان بنفسه خيرًا وهو على خلاف ذلك، والأكثر منه ألمًا ومرارة أن يكتشف الإنسان هذا الأمر متأخرًا، بحيث لا يتمكن من التغيير والإصلاح؛ لذلك من رحمة الشرع بنا أن جعل المؤمن مرآة أخيه، يرى من خلاله عيوبه دون تعيير أو شماتة أو فضيحة، كما قال النبي -ﷺ-: «الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْمُؤْمِنِ، وَالْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ، يَكُفُّ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ، وَيَحُوطُهُ مِنْ وَرَائِهِ»، وقال أبو هريرة -رضي الله عنه-: «الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ أَخِيهِ، إِذَا رَأَى فِيهَا عَيْبًا أَصْلَحَهُ».

فهذه الآية تجعل الإنسان في خوف وقلق على أعماله التي يظن أنها صالحة، وقد تكون عند الله ليست كذلك؛ لذا ترشدنا الآية إلى ضرورة إصلاح العمل بأن يكون خالصًا لله موافقا للسنة، كما أكدت الآيات ذلك في خاتمة هذه السورة، فما أصعب أن يبذل الإنسان التعب والجهد ثم يجد عمله مردودًا عليه! قال -تعالى-: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ (الفرقان:٢٣)، وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: «إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ»، وقال اقرؤوا: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾.

فهناك أعمال لا يقبلها الله ابتداءً، وهي التي فقدت أحد شرطي قبول العمل، وهما: الإخلاص والمتابعة، وهي التي يظن أصحابها أنهم يحسنون العمل في الدنيا وهم عند الله ليسوا كذلك، كما قال -ﷺ-: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ»، وهناك أعمال تُسقط عن فاعلها الفريضة، لكن لا يكون له فيها الأجر والثواب، كما قال -ﷺ- عن بعض أصناف الصائمين: «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ».

فن السعادة الزوجية (١)

حياة أسرية بلا مشكلات

الشيخ: محمد سليمان السنيـن

لقد اهتم الإسلام بالحياة الزوجية اهتماماً كبيراً، وسمى الله عقد الزواج الذي يجمع بين الرجل والمرأة بالميثاق الغليظ، كما في قوله -تعالى-: ﴿وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً﴾ (النساء:٢١)؛ لأن صلاح الأسرة يؤدي إلى صلاح المجتمع، وفساد الأسرة يؤدي إلى فساد المجتمع؛ لذلك وضعت الشريعة قواعد ثابتة للحياة الزوجية، ولم تترك شيئاً يلزم هذه الحياة إلا وضحت حكم الله فيه، وبينت لكل من الزوجين ما له وما عليه، وحذرت من كل ما يكدر صفو العلاقة الزوجية، بل وتوعدت كل من تسول له نفسه إفساد هذه العلاقة بأشد العذاب.

فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله -ﷺ-: «ليس منا من خبب امرأة على زوجها» صحيح سنن أبي داود (٢١٧٥) (كتاب الطلاق، باب فيمن خبب امرأة على زوجها) وانظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للعلامة الألباني (٣٢٤-٣٢٥). أي يفسدها عليه: إما بالتدخل المباشر في حياة الزوجين كما يفعل بعض ذوي الزوجين، أو غير المباشر كما هو ظاهر في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، من التحريض والإغراء في زرع بذور الشقاق.

حياة مودة ورحمة

إذاً فالحياة الزوجية هي حياة مودة ورحمة ﴿لتسكنوا إليها﴾ نعم، ليسكن إليها، ولم يقل ليسكن معها، مما يؤكد معنى الاستقرار في السلوك، والهدوء في الشعور، ويحقق الراحة والطمأنينة بأسمى معانيها؛ فكلٌّ من الزوجين يجد في صاحبه الهدوء عند القلق، والبشاشة عند الضيق، وسنضع - بإذن الله - في هذه السلسلة بعض الوسائل السديدة للحياة الزوجية السعيدة، والحلول الناجحة لبعض المشكلات الزوجية العصرية، سائلين المولى -عز وجل- التوفيق والسداد، وأن يُديم على كل زوجين الحب والمودة والرحمة، وأن يجمع بينهما على خير في الدنيا والآخرة آمين.

حياة أسرية بلا مشكلات

لا شك أن الحياة الزوجية السعيدة الخالية من المشكلات مطلب لكل رجل وامرأة على السواء، وهي من طيب العيش الذي يرجوه كل إنسان في هذه الحياة، لكن هذه الحياة لابد أن يعتريها بعض المشكلات التي تنغص صفوها، وتهدد بقاءها واستمرارها، وقد تضع نهاية مؤلمة لها وهي الطلاق.

أمر لا مفر منه

والخلافات الزوجية أمر لا مفر منه، والذي يدّعي خلو حياته من المشكلات الزوجية أو الخلافات فادعاؤه غير صحيح، وضربٌ من الخيال، وذلك لسببين، حتى لا ننشد مثالية لا وجود لها في واقع الحياة البشرية، لا بين الزوجين، ولا بين أيّ متعاملَين على هذه الأرض:

أولاً: الزواج رابطة بين اثنين مختلفين في الجنس والتكوين والعقل والعاطفة، ومن آيات الله -تعالى- أنه لم يخلق اثنين متشابهين تماماً في الصفات والأخلاق، فالاختلاف والتبايُن في الصفات والأخلاق هو الذي يسبب تلك الخلافات.

ثانياً: أبى الله -عز وجل- أن يجعل لنعمةٍ في هذه الدنيا الكمال والتمام، عدا نعمة الدين؛ حتى لا يركن الناس إلى هذه الدنيا ويطمئنوا إليها، فيقصروا في طلب الآخرة.

نعمة من الله عظيمة

والزواج نعمة من الله عظيمة، والعاقل من الناس من إذا رأى هذه المنغصات والمكدرات في هذه الحياة أدرك أن هذه الدنيا ليست داراً له ومستقرا، إنما الدار والمستقر هي جنة النعيم التي لا نكد ولا منغص فيها، كما قال -تعالى-: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ (الفرقان: ٢٤). أما دنيانا هذه فليست فيها نعمة على الحقيقة، فكل نعمة فيها مشوبة بالكدر والنغص، فهي دار الفناء والتعب والابتلاء، قال -تعالى-: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ (البلد:٤).

قال بعضهم:

طُبعتْ على كدر وأنت تريدها
صَفواً من الأقذار والأكدار!

وقال آخر:

ما لي وللدنيا غدت درك
الردى يا قبحها دار الأذى والعار
دار متى ما أضحكت في يومها
أبكت غداً تبّاً لها من دار

الحياة الزوجية السعيدة الخالية من المشكلات مطلب لكل رجل وامرأة على السواء وهي من طيب العيش الذي يرجوه كل إنسان

الحياة الزوجية تنال نصيبها من السعادة والهناء على قدر ما بين الزوجين من تكافؤ وتوافق

ويقول ابن الجوزي -رحمه الله تعالى فيمن يعيش في هذه الدنيا ويستنكر وجود ما يُنغّص فيها ويكدر-: «عجباً لمن يضع يده في سلة الأفاعي ويأمن اللسع».

الحياة لا تخلو من المشكلات

إن الحياة الزوجية مهما كانت درجة الاتفاق والتفاهم والمحبة فيها بين الرجل والمرأة، فإنها لا تخلو ولن تخلو من مشكلة أو خلاف، بل لا نبالغ إذا قلنا بأن الحياة الزوجية السعيدة هي تلك التي لا تخلو من الخلافات الزوجية اليسيرة، والمشكلات الصغيرة العابرة، التي هي أشبه بـ(سحابة صيف) سريعاً ما تنجلي، فيزكو الحُب بين الزوجين ويتجدّد، وتقوى الرابطة بينهما، ويدرك الزوجان قيمة السعادة، فالأشياء تُعرَف وتتميّز بأضدادِها كما يُقال.

الخلاف المرفوض

لذلك نقول: إن الاختلاف في الرأي بين الزوجين أمرٌ مقبول، ولا داعي للخوف أو القلق منه، لكن الذي نرفضه في الحياة الزوجية ونسعى إلى الوقاية منه وعلاجه إن وقع هو: الخلاف المستمر، والتشاجر والتباغض والصراع حول التافه والجليل من الأمور، هذا هو المرفوض، وهذا هو الذي يعنينا في هذه الرسالة، حول حياة أسرية أو زوجية سعيدة بلا مشكلات.

فالمشكلات التي نعنيها هي التي تهدد حياة الزوجين مباشرة، وتحدث بينهما هُوّة قد يصعب إغلاقها، وتؤدي إلى أمر لا يحمد عقباه، وهذه المشكلات منها ما هي: مشتركة بين الزوجين، ومنها ما يتفرد به الزوج، ومنها ما تتفرد به الزوجة. وعلى هذا تدور معظم الخلافات والمشكلات بين الزوجين، وفي السطور الآتية بيان لبعض الوسائل والطرائق الناجعة النافعة لتستمر وتدوم الحياة بين الزوجين بسعادة وحب وهناء.

الأمر الأول: احرص على الاختيار

احرص على اختيار شريك الحياة، وهذا الكلام نُوجّهُهُ إلى المقبلين على الزواج من أبنائنا وبناتنا، فإن اختيار شريك الحياة أكثر الاختيارات أهمية على الإطلاق، ومن استطاع أن يختار شريكه اختياراً سليماً؛ استطاع أن يحقق خطوة مهمة في سبيل تحقيق السعادة المنشودة في الحياة الزوجية.

ولقد وضع الإسلام منهجاً يُختار على أساسه شريك الحياة، تناوله الفقهاء في مدوّناتهم بالتفصيل وليس هذا موضعه، لكن الذي يهمنا من هذا المنهج – أي منهج الاختيار – من حيث الإجمال يتمثل في: ضرورة تعرف كل من الطرفين على الآخر، وهذا التعرف لا يقتصر على معرفة التكوين الخَلقي فحسب، بل يتعداه إلى معرفة التكوين النفسي والروحي والفكري؛ حتى يتمكن الطرفان من معرفة مدى التوافق بينهما.

التكافؤ والتوافق

وقد أثبتت التجارب أن الحياة الزوجية تنال نصيبها من السعادة والهناء على قدر ما بين الزوجين من تكافؤ وتوافق، واتساق في القيم والمبادئ والاتجاهات والأفكار، والطبيعة والمزاج، وفي النظر إلى الحياة عموما، فلا نزوج بناتنا الصالحات إلا لرجال صالحين في دينهم وخلقهم «إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه» صحيح سنن ابن ماجة (١٦١٤) (كتاب النكاح، باب الأكفاء) وانظر الصحيحة (١٠٢٢). وقال رجل للحسن البصري -رحمه الله-: قد خطب ابنتي جماعة فمن أزوجها؟ قال: «ممن يتقي الله؛ فإن أحبها: أكرمها، وإن أبغضها: لم يظلمها».

الاختلاف في الرأي بين الزوجين أمرٌ مقبول لكن الذي نرفضه ونسعى إلى الوقاية منه هو الخلاف المستمر والتشاجر والتباغض

ويختار الشباب الصالحون المرأة الصالحة من ذوات الدين والخلق؛ لأنها الوسيلة الفاعلة في تحقيق السكينة والاستقرار، وتوفير أجواء المودة والرحمة والهناء؛ ولهذا حث النبي -ﷺ- على الظّفر بذات الدين بوصفه مطلبا جوهريا جامعا لخصال الخير، «تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك» رواه مسلم، (كتاب النكاح، باب نكاح ذات الدين). وذات الدين أي صاحبة الدين.

هذا باعتبار التوافق في القيم والمبادئ، وهو بالغ الأهمية لحصول الانسجام بين الزوجين، فلا نزوج موليةً صالحة لغير صالح، فتنغص عليها عيشتها، أو العكس، لقرابة ونحوها.

التكافؤ في التفكير والطبيعة

ثم بعد ذلك التكافؤ أو التقارب بالتفكير والطبيعة والمزاج وفي النظر إلى الحياة عموما ما أمكن، كل ذلك من الأسباب المعينة على تحقيق السعادة الزوجية.

يقول النبي -ﷺ-: «الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف» رواه مسلم (كتاب البر والصلة، باب الأرواح جنود مجندة).

كم تكون المعاناة بين الزوجين عندما يكون الزوج ذا همة عالية في إنجاز أعماله اليومية في أقل وقت، وكون الزوجة من النوع البطيء (البارد) التي تحتاج إلى يوم كامل لإنجاز عمل ساعة عند الناس.

كيف نربي أبناءنا على القناعة في عالم استهلاكي؟

القسم العلمي بالفرقان (٢)

ما زال حديثنا موصولا عن كيفية تربية أبنائنا على القناعة في عالم استهلاكي؛ حيث تكلمنا في الحقبة الماضية عن مفهوم القناعة، ثم ذكرنا الأدوات التربوية لتنشئة الأبناء على القناعة وذكرنا منها، وسائل الحماية من طرائق الإغراق الاستهلاكي وذكرنا منها: عدم اعتبار التسوق فسحة، عدم مشاهدة الإعلانات قدر المستطاع، ثم التوعية، واليوم نكمل هذه الوسائل.

رابعاً: الكرم والكفاية

بين الإسراف والتقتير تقع فضيلة الكرم، والآباء الذين يضيِّقون على أبنائهم لن يتقبلوا منهم النصح، ولن يصدقوا توعيتهم، وإذا كان عدم استرسال الوالدين مع رغبات الأطفال، والضغوط الاستهلاكية أمراً مهما، فإن كفاية الطفل، وإشباع احتياجاته، ضرورة لاستقامة إحساسه بالنموذج الأبوي، يريد الآباء أن يمنحوا أطفالهم كل شيء، وألّا يحرموهم من شيء، ولكن الإسراف مدمر لوعي الطفل وسلوكه، كما هو الحال مع البخل والتقتير، أما الكرم والعطاء فيكون بتعويد الطفل أن يشتري بوعي، وينقد رغبته في الاقتناء قبل الاسترسال فيها، ويدرك قيمة المال، فيصلح الموجود قبل أن يبحث عن المفقود.

خامساً: الشكر والامتنان

القناعة القلبية تثمر الرضا القلبي الذي بدوره يبعث في النفس الرغبة في شكر المنعم، والاعتياد على الامتنان لنعم الخالق -تبارك وتعالى-، كما أن تنشئة الأبناء على الاستبصار بالإيجابيات، ونقاط القوة، وعميم فضل الله -تعالى-، دعائم لا غنى عنها في تأسيس عقلية القناعة.

سادساً: الانتباه في استخدام المقارنة

يعمد كثير من الآباء والمربين إلى المقارنة للتحفيز والتغيير، وقد تأتي المقارنة بنتائج سريعة، فيغار الطفل من فلان الذي ينال إعجاب أبويه، ويسعى للتفوق عليه، ولكنّ للمقارنة آثار سلبية عديدة، تجعل ضرها أقرب من نفعها؛ فهي تزرع الغيرة والحقد في نفس الطفل، وتجعله

واهن الثقة، كلما أنجز شيئاً تضعضعت ثقته أمام من حقق إنجازات أكبر، وكلما أخفق في شيء شعر بالهزيمة وكأنه في سباق وتنافس دائم مع الآخر.

عيوب التربية بالمقارنة

ومن أكبر عيوب التربية بالمقارنة أنها تضعف القناعة؛ فالتعود على وجود آخر يثير الغيرة ويتسابق معه الإنسان يباعده عن القناعة واستقرار قلبه رضاً بما لديه، ويظهر ضعف تأثير المقارنة عندما يكون المحيط سلبياً وضعيفاً، فيشعر النشء الذي اعتاد على مقارنة نفسه بالآخرين أنه أفضل منهم دينيا أو أخلاقياً أو علمياً، فتضعف همته، وتخور قوته في التطور والإنجاز. ولدينا أصل نبوي في هذا الباب يجب ألّا يغيب عن المربين؛ فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسولُ اللّه -صلى الله عليه وسلم-: «انْظُرُوا إِلَى مَنْ هو أَسفَل مِنْكُمْ وَلا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوقَكُم؛ فَهُوَ أَجْدَرُ أَن لا تَزْدَرُوا نعمةَ اللّه عَلَيْكُمْ»، وقال بعض أهل العلم: «انظر في أمر دنياك لمن هو دونك، وانظر في أمر آخرتك لمن هو فوقك».

ضبط لبوصلة المربي

وهنا ضبط لبوصلة المربي؛ ففي أمور الدنيا لا يقارن نفسه، ولا طفله، بمن هم أعلى منه، بل على العكس، ينظر لحال من هو أدنى، فيمتلئ قلبه رضاً وشفقة، لا سخطاً وحقداً. وفي الحديث الآخر: «لَا حَسَدَ إِلّا فِي اثْنَتَيْنِ، رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ، فَهُوَ يَقُومُ به آنَاءَ اللَّيْلِ، وَآنَاءَ النَّهارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً، فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ، وَآنَاءَ النَّهارِ».

فهنا الغبطة ليست على العلم والمال مجردين، وإنما على اغتنام الخير بهما، على السلوك الإيماني المصاحب للنعمة، الذي تؤدي المقارنة والرغبة في التشبه به إلى تعميمه وشيوعه، وترتيب سلم التقدير والانبهار في عقل الفرد والمجتمع؛ فاستخدام المقارنة من قِبَل المربي، يجب أن يكون محدوداً، ويركز على السلوك الإيماني الطيب، لا على شخص مَن يقوم به، فيصبح تنافساً شريفاً، لا يفرق القلوب، ولا يضعف العزائم، كما قال -تعالى-: ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ (المطففين: ٢٦)، بعيداً عن المقارنة التي تؤجج التباغض والحسد الذي نهى عنه نبينا الكريم -صلى الله عليه وسلم-: «ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا».

سابعاً: إرادة الآخرة

أولئك الذين يمشون على الأرض هوناً ليسوا ضعاف الرغبة، ولا فاقدي التوق إلى التنعم، ولكنهم آثروا الآخرة لأنها ﴿خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ (الأعلى: ١٧)، ولا يمكن أن تقنع هذه النفس الإنسانية التي جُبلت على التطلع والتكاثر، في ظل فتنة الدنيا الخضرة الحلوة، ولا أن تشبع عين ابن آدم التي لا يملؤها إلا التراب، فابن آدم إذا كان له واد من ذهب لتمنى وادياً آخر، إلا إذا كان لديه يقين في نعيم مقيم يتزود من أجله بالخيرات في هذه العاجلة. ومن أعظم القيم التربوية التي تحتاجها النفوس الغضّة وهي تُقْبِل على الحياة، إرادة الآخرة، وتخليص هذه الإرادة الشريفة من شبهة الضعف والتراخي عن النجاح والفلاح الدنيوي، فالإرادة هي عمل قلب، ورُبّ كسول سلبي ولكن قلبه يريد الدنيا ويبكي عليها، وآخر يكد ويعمل وعينه على الآخرة. قال -تعالى-: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاهَا مَذْمُوماً مَّدْحُوراً (١٨) وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُوراً (١٩) كُلاًّ نُّمِدُّ هَؤُلاءِ وَهَؤُلاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً﴾ (الإسراء: ١٨-٢٠)، فإشعال التوق والترغيب في نعيم الآخرة، يجعل الإنسان قانعاً بما يرزقه الله في الدنيا، غيرَ متحسر على فوات حظ من حظوظها، على أن يكون مدركاً لأهمية التزود، وقيمة العمل والإنجاز، فيصبح شعاره: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ (القصص: ٧٧)، وختامًا فإن تربية الأبناء على القناعة تورثهم عزة النفس، وترفعهم عن الذل والسؤال، أو بيع دينهم لعرض من الدنيا.

الإسراف مدمر لوعي الطفل وسلوكه كما هو الحال مع البخل والتقتير

القناعة القلبية تثمر الرضا القلبي الذي بدوره يبعث في النفس الرغبة في شكر المنعم

الغبطة ليست على العلم والمال مجردين وإنما على السلوك الإيماني المصاحب لهما

شباب تحت العشرين

إن الشباب هم قوة الأمة وعماد نهضتها، ومبعث عزتها وكرامتها، وهم رأس مالها وعدة مستقبلها، هم ذخرها الثمين وأساسها المتين، عزهم عزنا، وضعفهم ضعفنا، وخسارتهم خسارتنا؛ فدورهم في الحياة دور عظيم جدًا، فعلى أكتافهم قامت الحضارات، وبجهودهم نهضت الأمة الإسلامية على مر العصور واختلاف المجالات، من هنا كانت هذه الصفحة.

واجب الشباب تجاه القرآن

مع كثرة الفتن وتتابعها في زماننا، وانفتاح أبواب الشهوات على مصارعها أمام الشباب خصوصًا ؛كان لابد من توجيه كل شاب إلى أهم أسباب النجاة والعصمة، إلى حبل الله المتين، وصراطه المستقيم، ألا وهو كتاب الله الذي من تمسك به فلن يضل أبدًا، فالشباب اليوم أحوج ما يكون إلى معرفة كيف يتعامل مع القرآن الكريم؟

(١) الإيمان بالقرآن والتصديق به

يجب على العبد المسلم الإيمان والتصديق بالقُرآن؛ وذلك لما فيه من بيانٍ لأصول العقيدة الثابتة، كتوحيد الله -تعالى-، وإثبات نُبوّة النبي -ﷺ-، وإثبات اليوم الآخر؛ فمَن صدّق به، وبما جاء فيه، فقد أفلح ونجا في الدُّنيا والآخرة، ومَن كذّب به، فقد كفر وعَرّض نفسه للهلاك.

(٢) تلاوة القرآن حَقّ التلاوة

اهتمّ السّلَف الصالح -رضي الله عنهم- بالقُرآن الكريم في جوانبه جميعها، ومن واجب المُسلمين تجاه القُرآن الحرص على تلاوته، وتجويده، وتدبُّر معانيه، وفَهمها، من خلال الاهتمام بعلم التجويد، ومعرفة أحكامه؛ سواء بالاستماع إلى مَن يُجيد تلاوته، أم بقراءته على شيخ مُتقن.

(٣) تدبُر القرآن الكريم

تدبُّر القُرآن الكريم من أفضل الطاعات، والعبادات؛ لأنّ الإنسان يفهم من خلال تدبُّره المقصود من كلام ربّه -عزّوجلّ-، وهذه إحدى الغايات التي أُنزل القرآن لأجلها، قال -تعالى-: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾.

(٤) العمل بالقرآن الكريم

العمل بالقُرآن يكون باتّباع أحكامه، والالتزام بأوامره، وآدابه، وقد سُئلت عائشة -رضي الله عنها- عن خُلق النبيّ -عليه الصلاة والسلام-، فأجابت بقولها: «كان خلقُه القرآنَ»، أي أنّ أخلاقه كانت تطبيقاً عمليّاً لشرائع القُرآن الكريم وأحكامه.

(٥) تعظيم القرآن ومَحبّته

يُعَدُّ تعظيم القُرآن من أعظم حقوقه، ويكون تعظيمه تعظيمًا للقاء الله -تعالى-، ولما جاء فيه من البَيّنات والإعجاز، وفي ذلك اعترافٌ بفَضله على الناس؛ فهو سببُ إخراج العرب من الجَهل إلى العِلم، ومن الظلام إلى الحضارة والمعرفة.

(٦) تعلُم القرآن وتعليمه والدعوة إليه

العلم بالقُرآن وتعليمه من أفضل العلوم، والجَمع بينهما أكثر كمالاً؛ لأنّ نَفعه يتعدّى إلى غيره؛ قال رسول الله -ﷺ-: «خَيْرُكُمْ مَن تَعَلَّمَ القُرْآنَ وعَلَّمَهُ»، وهذه من صفات المؤمنين الصادقين المُتّبعين الأنبياء، ومن حُقوق القرآن التامّة حَقّ تعليمه الأبناءَ، والزوجة، وأهل البيت.

شباب الصحابة والقرآن

لقد كان الحرص الذي تمتع به شباب الصحابة -رضوان الله عليهم- على القرآن الكريم مدعاة لأن يفوقوا غيرهم؛ حتى أمر النبي -ﷺ- باستقراء القرآن من أربعة، ثلاثة منهم من الشباب وهم؛ معاذ بن جبل، وعبدالله بن مسعود، وسالم، -رضي الله عنهم- جميعًا، قال -ﷺ-: «استقرؤوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود فبدأ به، وسالم مولى أبي حذيفة، وأُبَيّ بن كعب، ومعاذ بن جبل، قال: لا أدري بدأ بأبي أو بمعاذ».

الفتى المعلم

قال عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه-: كنت غلاماً يافعًا أرعى غنمًا لعقبة بن أبي معيط، فجاء النبي -ﷺ- وأبو بكر -رضي الله عنه- وقد فرا من المشركين، فقالا: يا غلام هل عندك من لبن تسقينا؟ قلت: إني مؤتمن ولست ساقيكما، فقال النبي -ﷺ-: «هل عندك من جذعه لم ينز عليها الفحل؟» قلت: نعم، فأتيتهما بها، فاعتقلها النبي -ﷺ- ومسح الضرع، ودعا فحفل الضرع، ثم أتاه أبو بكر -رضي الله عنه- بصخرة منقعرة فاحتلب فيها فشرب وشرب أبو بكر، ثم شربت، ثم قال للضرع: أقلص فقلص، فأتيته بعد ذلك فقلت: علمني من هذا القول قال: «إنك غلام معلم»، قال: فأخذت من فيه سبعين سورة لا ينازعني فيها أحد» وهو الذي استقرأه النبي -ﷺ- القرآن، كما في الصحيحين أن النبي -ﷺ- قال له: «اقرأ علي» قال: قلت: أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: «إني أشتهي أن أسمعه من غيري»، قال: فقرأت النساء حتى إذا بلغت: ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾ قال لي: «كف، أو أمسك» فرأيت عينيه تذرفان.

فوائد من دروس الشيخ عبد الرزاق عبد المحسن البدر

خطورة مرحلة الشباب



ينبغي على كلّ شاب أن يرعى لهذه المرحلة مكانتها، وأن يدرك خطورتها، وأن يـزُمّ نفسه فيها بزمام الشرع؛ فإن الشباب في الغالب يصحبه سفهٌ وطيش واندفاعٌ وعجلة، فإذا لم يروّض الشاب نفسه بصحبة الشيوخ وملازمة العقلاء واستشارة أهل الحلم والألباب، فإنه يُهلك نفسه غاية الهلكة في شبابه، وكم من شاب بسبب طيش الشباب وسفهه وعجلته أهلك نفسه وغيره! ولهذا جاءت النصوص منبهةً على خطورة هذه المرحلة وعظم شأنها ووجوب اغتنامها والحذر من إضاعتها والتفريط فيها.

احذر أن تكون من هؤلاء!

نجح أعداء الإسلام في سلْب عقول كثير من الشباب المسلم، وطمس هويته، وقطع الصلة بينه وبين الجيل الفريد، وهذا أمر نراه رأي العين، لا يحتاج إلى بيان؛ فالناظر إلى أحوال هؤلاء اليوم يصاب بالدهشة وخيبة الأمل؛ حيث يجد أمامه شبابًا ليس له هدف، همّه الأول إشباع رغباته وشهواته، ويسعى لتضييع أوقاته.

الأمر لا يقف عند مجرد الحفظ

ولم يكن الأمر لدى شباب أصحاب النبي -ﷺ- في تعلم القرآن واقفًا عند مجرد حفظه وإقامة حروفه، بل كانوا يتعلمون أحكامه وحدوده؛ فالحفظ وسيلة إلى ما بعده من المداومة على التلاوة والقراءة، والتدبر والوقوف عند المعاني، ومن ثم أخذ النفس بها، والالتزام بما دلت عليه، كما قال ابن مسعود -رضي الله عنه-: «كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهنّ حتى يعرف معانيهنّ، والعمل بهنّ».

الاقتداء بشباب الصحابة

إذا كانت الأمة بأسرها مطالبة باتباع الرعيل الأول، والسلف الصالح (أصحاب رسول الله -ﷺ-)؛ لسلامة دينهم وعقيدتهم ومنهجهم، ولشهادة الله لهم ورضاه عنهم؛ فإن شباب اليوم أحوج ما يكونون إلى الاقتداء بشباب الصحابة -رضوان الله عليهم- في كل أحوالهم عموما، وفي تعاملهم مع القرآن خصوصا؛ ففي ذلك السلامة من الفتن، والانتصار على الشهوة، وعلو الهمة، ورفعة الدرجة في الحياة وبعد الوفاة.

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم
إن التشبه بالكرام فلاح

غزوة بدر والعمل الجماعي

قَالَ الحُبَاب بْنَ الْمُنْذِرِ في غزو بدر للنبي -ﷺ-: يَا رَسُولَ الله، أَرَأَيْتَ هَذَا الْمَنْزِلَ؟ أَمَنْزِلاً أَنْزَلَكَهُ اللهُ لَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَهُ وَلا نَتَأَخَّرَ عَنْهُ، أَمْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ؟ قَالَ -ﷺ-: «بَلْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ». فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله؛ فَإِنَّ هَذَا لَيْسَ بِمَنْزِلٍ، فَانْهَضْ بِالنَّاسِ حَتَّى نَأْتِيَ أَدْنَى مَاءٍ مِنَ الْقَوْمِ (أي المشركين)، فَنَنْزِلَهُ ثُمَّ نُغَوِّرَ (نُخَرِّبَ) مَا وَرَاءَهُ مِنَ الآبار، ثُمَّ نَبْنِيَ عَلَيْهِ حَوْضًا فَنَمْلَؤُهُ مَاءً، ثُمَّ نُقَاتِلَ الْقَوْمَ، فَنَشْرَبَ وَلا يَشْرَبُونَ، فَقَالَ رَسُولُ الله -ﷺ-: «لَقَدْ أَشَرْتَ بِالرَّأْيِ». (رواه ابن إسحاق)

نستخلص من هذا الموقف فوائد عدة:

١- العمل الجماعي يُساعد على إضافة تجارب وخبرات كل فرد إلى موارد الفريق، ومن ثم تزداد القدرة الإجمالية للعمل.

٢- تشجيعُ القائد للأفكار الجديدة التي يطرحها أفراد الفريق.

٣- الشورى تكون فيما لا نصّ فيه، لقول الحُبَاب: «أَمَنْزِلاً أَنْزَلَكَهُ اللهُ لَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَهُ وَلا نَتَأَخَّرَ عَنْهُ، أَمْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ».

٤- من فوائد الموقف المهمة: حُسن العَرض وإبداء الرأي لدى الأفراد، وحُسن الاستماع لدى القائد.

أمهات صنعن رجالاً

يزخر التاريخ الإسلامي بنماذج مشرفة وأمهات رائعات، استطعن أن يضعن أثرهن ويصنعن رجالا بحق، هؤلاء الأمهات كان لهن دور فعال في بناء رجال وشخصيات عظيمة، حُفرت أسماؤها عبر العصور، ومن هؤلاء الإمام أحمد بن حنبل، وسفيان الثوري -رحمهما الله.

يُعنى الإسلامُ عنايةً عظمى ببناءِ الأسرةِ وصونِها من أي سهام توجه إليها، ذلكم أن الأسرة قاعدة المجتمع، ومدرسة الأجيال، وسبيلٌ للعفة، وصونٌ للشهوة، وبناء الأسرة في الإسلام متين القواعد، عميق الجذور، لا ينبغي أن نفرط فيه أو نهمل العناية به بأي طريقة من الطرائق؛ لذلك تُعنى هذه الصفحة بشؤون الأسرة المسلمة.

الإمام أحمد إمام أهل السنة -رحمه الله

كان وراء هذا العالم الجليل والإمام العظيم، أم صالحة وهي السيدة صفية بنت ميمونة بنت عبد الملك الشيباني من بني عامر - رحمها الله-؛ فقد أدت دورًا رئيسيًا في وضع اللبنة الأولى في تنشئة هذا الإمام؛ لكي يصير بحق إمام أهل السنة، وقد تربى الإمام أحمد -رحمه الله- يتيما؛ فقد توفى والده، وعاش في كنف أمه؛ فتولت تربيته وله من العمر ثلاث سنوات، فاعتنت به، وكانت ترسله إلى المعلم في الكتاب، وكانت على الرغم من محبتها وخوفها عليه، لم تجعل هذا الخوف عائقا له من العلم والارتقاء، بل كانت تحثه عليه وتشرف على ذلك منذ صغره، يقول الإمام أحمد بن حنبل عن أمه: «ربما أردت البكور في الحديث، فتأخذ أمي بثوبي وتقول: حتى يؤذن المؤذن»، أي: أذان الفجر، فكان -رحمه الله- من حرصه يريد الخروج قبل الفجر إلى حلقة المحدث ليكون قريبًا منه فيستطيع السماع بوضوح، ولكنها كانت تتابعه فتمنعه من الخروج حتى يؤذن الفجر؛ إذ حينها يكثر خروج الناس للصلاة، فتأمن عليه وهو صغير في الذهاب بمفرده للتعلم، فكانت أمه تشرف مباشرة على تربية ولدها ولم تتركه لغيرها من أقاربه، فهذه الأم



العظيمة كانت بحق سندا وعونا ومحفزا لابنها الذي صار بعد ذلك رابع الأئمة الأربعة.

سفيان الثوري أمير المؤمنين في الحديث -رحمه الله

سفيان الثوري أمير المؤمنين في الحديث كان وراءه أمٌ صالحة، تكفلت بتربيته والإنفاق عليه؛ فكان ثمرتها، يقول -رحمه الله-: لما أردتُ طلب العلم قلتُ: يا رب، لابد لي من معيشة، ورأيتُ العلم يضيع، فقلتُ: أفرغ نفسي في طلبه، وسألتُ الله الكفاية (أن يكفيه أمر الرزق)، فكان من كفاية الله له أن قيّض له أمه، التي قالت له: يا بنيّ، اطلب العلم وأنا أكفيك بمغزلي.

تجنبا الإهانات

يتوجب على الرجل والمرأة على حد سواء أن يتجنبا تماما توجيه الإهانات بأي طريقة من الطرائق لبعضهما، سواء باستخدام الكلمات النابية والجارحة أو بغيرها من الأساليب؛ لأن من شأن ذلك أن يترك جروحًا في قلب الطرف الآخر لا تندمل بسرعة؛ فالدراسات تؤكد أن من يستخدم الشتائم والإهانات وتحقير الآخر عادة يكون من النوع الذي يفتقد للحجج المقنعة، أو أن مستواه التعليمي والثقافي مترد.

دور الوالدين في حياة أبنائهم



إن القدوة التي ينشأ فيها الطفل، متمثلة في والديه هي التي تحدد نشاطه وتصرفاته واتجاهاته في مستقبل حياته؛ لأن ما يثبت في نفسه في صغره، وينمو معه في منزل أبويه يصبح عادة متمكنة فيه، يصعب تغييرها؛ لذلك من الواجب على الوالدين أن تكون تصرفاتهما كلها قدوة حسنة لأولادهم، مع التوجيه النظري والتعليم؛ ولهذا لو وجد الأطفال آباءهم حريصين على قراءة القرآن وحفظه حرصوا عليه، والعكس صحيح؛ فإن الفعل يتمكن في النفس أكثر من التعليم، ولا سيما نفس الصغير الذي ولد على الفطرة، فإنه يعتاد على ما يشاهد من الأفعال، وما يسمع من الأقوال، ولا سيما إذا كثرت أمامه حتى أصبحت عادة؛ ولهذا ذكّر الله -سبحانه وتعالى- المسلمين بأهمية القدوة الحسنة في رسولهم -صلى الله عليه وسلم- فقال: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾، فينبغي على الأب والأم معا أن يتقوا الله في تربية أولادهم، ويتعهدوهم بالنصيحة، ويقوموا بتوجيههم الوجهة السليمة التي ترضي الله عنهم، ويبارك لهم في ذريتهم، وأن يوجهوهم منذ نعومة أظفارهم، وأن يعودوهم على الصلاة وعلى تعلم القرآن، وليس ذلك فقط، بل عليهم أن يتابعوهم في البيت وفي الحلقة والمدرسة، وأن يتفقدوا أصدقاءهم وزملاءهم وينصحوهم باجتناب السيئ منهم، ويحثوهم على تقوية الصلة بالصالح منهم.

كيفية التعامل مع ضغوطات الحياة الزوجية

إنّ كيفية التعامل مع ضغوطات الحياة الزوجية يحتاج إلى الكثير من الصبر والحكمة من قبل أحد الطرفين أو كليهما، ويمكن لأي خطوة بالاتجاه الصحيح أن تحدث نقلة نوعية في العلاقة، وتحقق نتائج إيجابية في تجاوز المشكلة، ومن أهم الخطوات التي يمكن اتباعها لحل المشكلات الزوجية ومواجهة ضغوطاتها ما يأتي:

(١) عزل مصدر التوتر

ولا سيما عندما يأتي الضغط من خارج العلاقة الزوجية، مثل العمل أو المسائل المالية، ويصبح مصدر توتر للعلاقة؛ فيجب حل المشكلة في بدايتها قبل أن تفسد الحياة الخاصة للزوجين.

(٢) ترتيب الأولويات

وذلك بجعل العلاقة الطيبة أهم من مصدر الضغط ويجب التركيز على راحة الشريك وجعله يدرك أن العلاقة الطيبة لا تزال لها الأولوية قبل أي شيء آخر.

(٣) مواجهة الضغوطات معًا

وذلك بوضع الأنا جانبًا والعمل فريقا واحدا لحل المشكلات ومواجهة الضغوطات وإظهار الدعم والتعاطف والتشجيع للطرف الآخر للمرور من الأزمة.

(٤) مواجهة المشكلات المالية معًا

تعد القضايا المتصلة بالمادة من أهم أسباب التوتر في العلاقات الزوجية، وفي هذه الحالات يتوجب على الطرفين التعاون للبحث عن حلول للمشكلة سويًا، والابتعاد عن لوم الطرف الآخر وتأنيبه، ويفضل الحصول على استشارة محترفة لتجاوز هذا النوع من الأزمات.

(٥) تقديم العلاقة على العمل

يستهلك العمل الكثير من الوقت والجهد، ولا سيما عندما يعمل الطرفان خارج المنزل، وقد يؤثر هذا الإجهاد على العلاقة الزوجية؛ لذا يجب عدم السماح للعمل بأن يطغى على الحياة الخاصة ويؤثر عليها سلبيا؛ لذا من المفيد ممارسة النشاطات المختلفة معًا والقيام بالرحلات الترفيهية من وقت لآخر.

(٦) الاستماع ثم الاستماع

مشاركة الآراء وتبادل النصائح والأخذ برأي الطرف الآخر للوصول إلى الحلول، يعد من أهم الأمور التي تخفف من الضغوطات وتقلل من آثارها.



فتاوى الشيخ
عبدالعزيز بن عبدالله بن باز
حفظه الله

معنى آية: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾

■ **قال -تعالى-: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (الضحى:١١) فإذا كان الإنسان لديه القدرة على العيش في رغد، فهل ينطبق عليه هذه الآية الكريمة؟ وما معنى: وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ؟**

● معنى الآية: إن الله أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- أن يتحدث بنعم الله، فيشكر الله قولا كما يشكره عملا؛ فالتحدث بالنعم كأن يقول المسلم: إننا بخير والحمد لله، وعندنا خير كثير، وعندنا نعم كثيرة، نشكر الله على ذلك. لا يقول: نحن ضعفاء، وليس عندنا شيء.. لا. بل يشكر الله ويتحدث بنعمه، ويقر بالخير الذي أعطاه الله، لا يتحدث بالتقتير، كأن يقول: ليس عندنا مال ولا لباس.. ولا كذا ولا كذا، لكن يتحدث بنعم الله، ويشكر ربه -عز وجل-.

والله -سبحانه- إذا أنعم على عبده نعمة، يحب أن يرى أثرها عليه في ملابسه وفي أكله وفي شربه، فلا يكون في مظهر الفقراء والله قد أعطاه المال ووسع عليه، لا تكون ملابسه ولا مآكله كالفقراء، بل يظهر نعم الله في مآكله ومشربه وملبسه. ولكن لا يفهم من هذا الزيادة التي فيها الغلو، وفيها الإسراف والتبذير.

حكم قضاء السنن الراتبة

■ **إذا ذهبت إلى المسجد وانتهى المؤذن من الأذان وصلوا السنة القبلية ولم أدركها معهم بل قاموا لأداء صلاة الفرض، فهل يجوز أن أصلي السنة القبلية بعد الفرض، أم أصلي السنة البعدية وسقطت عني القبلية؟**

● المشروع لك تصليهما جميعًا القبلية والبعدية بعد الصلاة، إذا جئت في الظهر وقد أقيمت الصلاة فإنك تصلي مع المسلمين، ثم إذا فرغت من الصلاة والأذكار تصلي السنة القبلية أربع ركعات والبعدية ركعتين، هذا هو المشروع، وقد روى الترمذي بإسناد جيد عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه فعل ذلك، في بعض الأحيان لم يصل القبلية إلا بعد الصلاة -صلى الله عليه وسلم-.

الثواب في مساجد مكة المكرمة كافة

■ **هل الثواب في كل مساجد مكة المكرمة، مثل الثواب في الحرم؟ لأن كثيرا من الناس يصلون في مساجد مكة وفي حدود الحرم ويقولون إن الأجر سواء.**

● هذه المسألة فيها خلاف بين أهل العلم، منهم من رأى أن المضاعفة تختص بما حول الكعبة (المسجد الحرام) الذي حول الكعبة، وأن مضاعفة المائة ألف صلاة، إنما يكون ذلك لمن صلى في المسجد المحيط بالكعبة، وذهب آخرون من أهل العلم إلى أن المسجد الحرام يعم جميع الحرم، وإن كان للصلاة فيما حول الكعبة ميزة وفضل؛ لكثرة الجماعة وعدم الخلاف في ذلك، ولكن الصواب هو القول الثاني. وهو أن الفضل يعم، وأن المساجد في مكة يحصل لمن صلى فيها التضعيف الوارد في الحديث. وإن كان ذلك قد يكون دون من صلى في المسجد الحرام الذي حول الكعبة؛ لكثرة الجمع وقربه من الكعبة، ومشاهدته إياها، وخروجه من الخلاف في ذلك، ولكن ذلك لا يمنع من كون جميع بقاع مكة كلها تسمى المسجد الحرام، وكلها يحصل فيها المضاعفة إن شاء الله.

من شك في عدد الركعات

■ **إذا قام رجل في صلاته وصلى ركعتين مثلًا وهو في الركعة الثالثة دخله شك ولم يدر هل قرأ الفاتحة في الركعة الثانية أم لا، ولم يترجح عنده أحد الأمرين، علمًا بأن ذلك قد تكرر منه، ماذا يلزمه في ذلك؟**

إذا كان الوسواس يتكرر فلا يلتفت إليه، ويحمل حاله على أنه قرأها إرغامًا للشيطان، أما إذا كان شيئًا عارضًا ليس بشيء متكرر فهذا يلغيها وتكون الثالثة بدلًا منها ويأتي بركعة زائدة ويسجد للسهو، أما إذا كان وسواس يتكرر فهذا من الشيطان ولا يلتفت إليه ويعتبرها ولا يعيد ولا يأتي بشيء بدلها. نعم.

التكاسل عن أداء بعض الواجبات

■ ما حكم من يوحد الله -تعالى- ولكن يتكاسل عن أداء بعض الواجبات؟

● يكون ناقص الإيمان، وهكذا من فعل بعض المعاصي ينقص إيمانه عند أهل السنة والجماعة؛ لأنهم يقولون الإيمان قول وعمل وعقيدة، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، ومن أمثلة ذلك: ترك صيام رمضان بغير عذر أو بعضه؛ فهذه معصية كبيرة تنقص الإيمان وتضعفه، وبعض أهل العلم يكفره بذلك. لكن الصحيح: أنه لا يكفر بذلك ما دام يقر بالوجوب، ولكن أفطر بعض الأيام تساهلا وكسلا.

وهكذا لو أخر الزكاة عن وقتها تساهلا أو ترك إخراجها فهو معصية وضعف في الإيمان، وبعض أهل العلم يكفره بتركها.

وهكذا لو قطع رحمه أو عق والديه كان هذا نقصا في الإيمان وضعفا فيه، وهكذا بقية المعاصي.

نصيحة للتاجر والمدين

■ وقع كثير من الناس في ديون كثيرة؛ فما نصيحتكم للتاجر والمدين وغيرهم في هذه الأمور -سماحة الشيخ؟

● النصيحة أن الإنسان يجتهد في الاقتصاد وعدم الدين، ويفرح بما أغناه الله عن الدين مهما أمكن، وإذا احتاج للدين فيكون عنده نية أن يسدد الدين، وأنه يجتهد في سداد الدين إذا اضطر إليه؛ لقول النبي -ﷺ-: «من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه، ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله»؛ فليجتهد في النية الصالحة، ولا يستدين إلا إذا دعت إليه الضرورة، ولا يستكثر من الدين؛ فإنه قد يعجز عن الأداء؛ فينبغي له الاقتصاد في أموره، وتحري الاقتصاد في ملبسه ومأكله ومشربه وغير ذلك؛ حتى لا يحتاج للدين الكثير.

وإذا احتاج للدين، فليجتهد في أسباب قضاء الدين بالطرائق التي يستطيعها، مع النية الصالحة، نيته أن يبادر بالدين من حين يتيسر له ذلك، لا يتساهل، يعني يكون عنده نية صالحة أنه يعمل ويجتهد لقضاء الدين.

الدعاء الجماعي عقب الصلوات

■ الدعاء جماعة بعد الصلاة، ما حكمه إذا استمر عليه بعض الناس؟

● هذا من البدع، الإنسان يدعو ربه وحده، ولا يحتاج أن يكون في مجموعة، ويدعو بينه وبين ربه، أما أن يكون لهم إمام يدعو بهم، يرفع يديه ويدعون، ليس له أصل، هذا من المحدثات.

الشرك الأصغر لايخرج من الملة

■ هل يخرج الشرك الأصغر صاحبه من الملة؟

● الشرك الأصغر لا يخرج من الملة، بل ينقص الإيمان وينافي كمال التوحيد الواجب؛ فإذا قرأ الإنسان مرائيا أو تصدق مرائيا، أو نحو ذلك نقص إيمانه وضعف، وأثم على هذا العمل، لكن لا يكفر كفرًا أكبر.

كيفية الصلاة على النبي -ﷺ-

■ بعض الناس يصلي على النبي -ﷺ- كهذه: اللهم صل على نبينا محمد طب القلوب ودواء العافية، هل هذا مشروع؟

● ليس بمشروع، وفيه إبهام يخشى منه الالتباس على الناس، ولكن أفضل الصلاة عليه الصلاة الإبراهيمية: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد. هذه الصلاة هي الصلاة المعروفة الثابتة عن النبي -ﷺ- ولها أنواع، وبأي نوع منها صلى فقد فعل المشروع إذا كان من الأنواع الثابتة عنه -ﷺ-.

وداعا علياء

سالم الناشي - لندن
رئيس تحرير مجلة الفرقان
٢٠٢٢/١٠/٢٤م

- تعيش كثير من الأسر الوافدة في الكويت عيشة كريمة هادئة، يعملون بجد ويبذلون أقصى ما يمكن لمساعدة أبنائهم على الدراسة والتحصيل العلمي.
- وترى هذه الأسر أن النقلة النوعية في حياتها، هي في تميز أبنائها ونجاحهم ودخولهم الجامعة في تخصصهم المطلوب، سواء في الكويت أم في بلادهم.
- وعبر هذه المسيرة الشاقة من الرعاية والاهتمام والحرص قد تخبو العاطفة أحيانا، وقد يقلق الآباء والأمهات على أبنائهم؛ فينتقل هذا القلق إلى صدور أبنائهم شيئا فشيئا حتى تختلط الأولويات، أيهما أهم: الدراسة والتحصيل والتفوق، أم العاطفة والاهتمام وإضفاء كلمات التشجيع والتقدير؟
- يبدو أن هذا ما حصل مع أسرة علياء، هذه الأسرة الكريمة التي بذلت جهدا كبيرا في التربية والنصح لأبنائها، حتى جعلتهم طلابا متميزين وفاعلين في المجتمع.
- وهكذا كانت علياء (١٩ عاما) متفوقة ومتميزة طيلة مشوارها الدراسي؛ فقد نالت درع التفوق من مدرسة النجاة الأهلية الثانوية للبنات في الصف الحادي عشر للعام الدراسي ٢٠٢٠/٢٠١٩، وهي مدرسة خاصة في الكويت.
- وشقَّت (علياء) طريقها إلى جامعة الكويت -قسم العلوم في كلية التربية- وكان عطاؤها أكبر؛ حيث ساهمت بفاعلية مع أنشطة الطلبة، ودخلت إلى الحياة الطلابية بتفاؤل وحماس؛ حيث انضمت لإحدى القوائم الطلابية، وبسبب نشاطها المتميز كرمها القائم بأعمال عميد كلية التربية بالجامعة على ما بذلته من جهد وعمل دؤوب في خدمة الصرح الأكاديمي (كلية التربية)، وذلك بتاريخ ٢٠٢٢/٦/١٢م.
- وقد هنأ القائم بأعمال العميد والدها على حُسن تربيته لابنته في هذا اللقاء التكريمي الخاص بالطالبة، ولكن بعد ٤ أشهر من هذا التكريم حدث ما لم يكن في الحسبان؛ فقد أعلنت النيابة العامة أنها تلقت بلاغًا من شرطة ضاحية عبدالله المبارك يفيد بسقوط طالبة من علوّ بكلية العلوم في الحرم الجامعي بمدينة صباح السالم الجامعية ووفاتها، بعد نقلها إلى مستشفى الفروانية في محاولة لإسعافها. وصدق الله -تعالى- إذ يقول: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾.
- وقدمت القائمة الإسلامية التربوية بالجامعة واجب العزاء في وفاة الطالبة، وحزنت الكويت كلها على هذا المصاب الذي آلم جموع الطلبة والمربين في الكويت.
- والحمد لله اتفقت مجموعة من الطلبة والمحسنين على بناء مسجد باسم علياء، وكذلك حفر بئر ماء لها، كل ذلك مشاركة من الطلبة للتخفيف عن أسرة علياء في هذا المصاب الكبير.
- إن المصائب والمحن قد تأتي للإنسان المسلم من حيث لا يحتسب؛ فعليه بالصبر واليقين بما عند الله، وأن القدر حق، وأن المسلم عليه أن يثبت على الإيمان ولا ينزعج، ولاسيما إذا أدى ما عليه تجاه ربه أولا، وتجاه من يتحمل مسؤوليتهم ثانيا. قال -ﷺ-: «إذا أصاب أحدَكم مصيبةٌ فليقُلْ: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم عندَك أحتَسِبُ مُصيبَتي، فأْجِرْني فيها، وأَبدِلْني بها خيرًا منها». صحيح.



قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529



جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society

تجوز الزكاة

مشروع علاج
مرضى الكلى

خلّك
معاهم

قيمة
السهم
10
د.ك